الـجمهـورية الـجزائرية الـديمقراطيـة الـشعـبية

وزارة التعليـم العــالي والبـحث العلمي

جـــامـعة الـــــوادي

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة والأدب العربي

أدوات النداء وأغراضها البلاغية في سورة مريم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية آدابها

إعداد الطالبتان:

- رقيعي زبيدة
- قرميط عيشة

إشراف الأستاذ:

د/ محمد بن عبد الواحد

السنة الجامعية :1438-1439 هـ /2017-2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر والعرفان

قال تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم "

قال رسول الله صلى الله عيه وسلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

الشكر لله عز وجل أولاً وأخراً في توفيقه لنا على إتمام هذا البحث فما كان شيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته جل شأنه .

" إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكن "

. نتقدم بجزيل شكرنا وعميق امتناننا وعرفاننا بالجميل إلى أستاذنا الفاضل الكبير :

الدكتور **محمد بن عبد الواحد** الذي أشرف على هذا البحث وتعهده بالرعاية و العناية وشمله بعطفه الكبير و منحه من علمه الغزير وحكمته البالغة ، وحلمه الواسع الكثير حتى جاء على صورته هذه التي جاء عليها

. نشكره على جهده المبذول وتضحيته بوقته الثمين في سبيل أن يرى هذا البحث النور بعد أن قوّم ما أعوج منه ، وصّوب ما تخلله من أخطاء وعثرات و وسدّ ثغراته ، وتحمل معنا عناء القراءة ومشقة البحث و وخصنا بملاحظاته وتوجيهاته و إرشاداته.

كما نشكر كل عمال قاعة عيساوي نت على اشرافهم تنسيق و متابعة مذكرتنا.

عيخة – زبيدة

الإهداء

قال تعالى : (الحمد للّه الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه)

إلى التي قال في حقها صلوات اللّه وسلامه عليه :

" الجنة تحت أقدام الأمهات "

- إلى حضن الحنان وراحة الأمان وتحت قدميها جنان الرحمان التي حملت همي وخففت حزني و شاركت فرحتي ، نبع الحنان و بلسم قلبي: أمي العزيزة.

- إلى من أنار شمعتي و أضاء بصيرتي و ووجهني بآرئه السديدة ومنحني الثقة و الاعتماد على النفس إلى من كان عرق جبينه منير دربي ، إلى سندي في الحياة : أبي العزيز .

- إلى زوجي الغالي أدامه اللّه تاجاً فوق رأسي .

- إلى فلذة كبدي ابني وقرة عيني " محمد مهدي " جعله اللّه من حفظة كتابه الكريم .

- إلى من هم منبع حياتي ومن قاسموني أفراحي ، إخوتي : " جموعي و رشدي ، فارس ، عمار ، عفراء ".

- إلى أبناء أخي " محمد و رماس ".

- إلى والد زوجي حفظه اللّه و أطال في عمره : " الحاج أحمد " .

- إلى من كانت عوناً لي والدة زوجي الغالية " عقيلة " أطال اللّه في عمرها.

- إلى جميع أفرد أسرتي " عواطف ، فايزة ، رميسا، سمية ، سليمة ، كنزة، فجلاء ،سوسن و مريم ..."

- إلى البراعم " يعقوب ، لميس ، رحيل ، فراس "

- إلى رفيقة المشوار " عيشة قرميط "

إلى صديقاتي " مونيا ، أحلام ، إلهام ، عيشة "

إلى زميلاتي " ناديا ، كلثوم ، فجمة ، سعدية "

إلى من نسيهم قلمي ولم ينسهم قلبي .

- اللهم لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا ".

زبيدة رقيعي

الإهداء

قال تعالى : " الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله "

. إلى حضن الحنان ورمز العطاء وتحت قدميها جنان الرحمان والتي مهما قلت فلن أوفيها حقها : أمي الحبيبة الغالية أطال الله في عمرها وحفظها ورزقني رضاها.

إلى أبي العزيز حفظه الله ورعاه ،ورزقني رضاه.

. إلى الذي كلماته تعيش في أعماقي وكل خطوة خطوتها في طريق العلم إلى مثلي الأسمى وسندي في حياتي جدي و أبي الثاني أطال الله في عمره ورزقه الصحة و العافية و أدامه الله تاجاً فو رؤوسنا وركيزة بيتنا .

إلى رمز الحب والحنان الدائم والعطاء اللامتناهي جدّتي أطال الله في عمرها.

. إلى من رأيت حزني في قلوبهم وسعادتي في عيونهم وحبي في وجدانهم خالاتي الأعزاء حفظهم الله أدخلهم فسيح جنانه " نصيرة و عيشة ، فايزة "

- إلى من يجري دمي في عروقهم إخوتي " وليد و أسامة وسامية و فهيمة وابنتها فريال ".

. إلى زميلة في مذكرتي : زبيدة رقيعي وابنها البرعم الصغير مهدي.

. إلى أختي التي لم تنجبها أمي ومؤنستي في غربتي وشريكتي في غرفتي: "إلهام تماسيني" .

. إلى صاحبة الوجه البشوش والقلب الحنون الصديقة الوفية : حنان حنيش

. إلى أعز صديقاتي : أحلام بوزقاق ، عيشة نتيش .

. إلى من يعز عليهم لقائي و أشتاق لهم ويعز عليا الجلوس معهم : "كلثوم ، ناديا ، خولة ، عايدة ، سهام ، فلة ، نجمة ... "

. إلى كل من صادقهم ،قدري وزل عنهم قلمي .

عيشة قرميط

مقدمة

مما لاشك فيه أنّ اللغة العربية قد قطعت نحو التطور شوطاً كبيراً حتى وصلت إلى هذا الطور الإنسانية ، والذي زادها رقياً تنوع علومها من نحو وبلاغة وغيرها .

فعلم البلاغة يتألف من ثلاثة علوم هي ، المعاني و البيان والبديع ، وميدان البلاغة الذي تعمل فيه علومها الثلاثة المتضافرة هو نظم الكلام وتأليفه .

يشتمل علم المعاني على عدة مواضيع يدرسها من بينها الأساليب الإنشائية بصورها و أغراضها ومعانيها و ومن بين صور التي يدرسها علم المعاني نجد أسلوب النداء الذي يعتبر أهم هذه الأساليب وتتمثل أهميته في دوره هذا من خلال الأغراض التي يخرج إليها والتي نجدها متعددة .

هذا البحث في معاني حروف النداء وأراضه البلاغية في سورة مريم نتقدم به آملين أن يكون إسهاماً في خدمة لغتنا العظيمة ، التي تستحق منّا كل اهتمام وتقدير ، وقد حفظ الله بقاءها وعظمتها بنزول القرآن العظيم بها ، فبقاؤه إذن من بقائه ، وقد ضمن الله ذلك بقوله جلّ وعلا (إِنّا نَّحْنُ نزّلنَا الْذِكْرَ وّإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر/9).

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة سورة مريم ومعرفة أساليبها فهو موضوع تجدر بنا دراسته لأنه يتناول دراسة أسلوب مهم من أساليب العربية في كلام الله عز وجل الذي شغل الناس ببلاغته وتنوع أغراضه وهذه الأغراض تتطلب نوعاً من الأساليب الإنشائية ألا وهو : النداء، ومن أهم الأهداف التي جعلتنا نصّر على بحثنا التعمق في كيفية استخدام النداء وأغراضه في هذه السورة الكريمة ، لذلك

وجدنا للقيام بهذه الدراسة المتمثلة في : معاني حروف النداء و أغراضه البلاغية في سورة مريم لتوضيح دلالاته واستخراج أغراضه ، ينبغي علينا أن نحدد الأساس الذي ننطلق منه ونعتمد عليه أثناء الدراسة ماهي الأغراض التي يخرج إليها النداء في سورة مريم ؟

والخطة التي اعتمدناها في دراستنا أنّنا تناولنا فصلين الأول نظري تحدثنا فيه عن تعريف النداء لغة واصطلاحاً ثم عرجنا على النداء عند النحاة وعند البلاغيين ثم تطرقنا إلى أدوات النداء السبعة " ياء ،

الهمزة ، أيا ، هيا ، أي ، آ ، وا " ومعانيها ، واستعمالها، كذلك أقسام النداء الحقيقي والمجازي ، ثم حذف حرف النداء ، بالإضافة إلى أغراض النداء عند النحوين والبلاغيين ، ثم فيما بعد عرفنا المنادى لغة واصطلاحاً وذكرنا أنواعه و أحكامه و أحكام تابعه ، بالإضافة إلى ما لا يجوز نداؤه و ما لا يجوز إلا نداؤه ، وحذفه . وفي الفصل الثاني قمنا بدراسة تطبيقية حول النداء في سورة مريم .

حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي و وذلك لأنه يهيئ للباحث التعمق في الدراسة برصد المسائل التي تقع في كل أسلوب من أساليب النداء ثم تحليلها في ضوء دراسة بلاغية نحوية ، وقد التزمنا جانب الأمانة العلمية بنسب الآراء والأقوال إلى مصادرها .

أما عن أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها :

. همع الهوامع ، جلال الدين عبد الرحمان .

. الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون .

. أسرار النداء ، إبراهيم حسن .

. النداء في اللغة والقرآن ، أحمد فارس .

لقد واجهتنا في دراستنا هذه صعبات و لكنّها سرعان ما تكشفت عن متعة كبيرة ، إنها متعة البحث و الدراسة و التنقل بين القدامى من النحاة والبلاغيين ،حيث كنّا تارة نقف و نتعثر و تارة أخرى نواصل مسيرتنا العلمية و المعرفية ، ومن بين هاته الصعوبات و تشابه الكتب التي تدرس الأساليب الندائية ، مما استدعى الوقت اليسير بقراءته و محاولة فهمه ، بالإضافة إلى تداخل أغراض النداء في بعض الآيات ، وصعوبة تحديد الغرض الحقيقي لكل آية .

وفي الأخير نرجو أن تكون الهفوات بسيطة ، ومواطن الزلل معدودة ، وأن يهدى البحث إلى الصواب و التوفيق ، لأن الفضل وكل الفضل يرجع إلى الله سبحانه وتعالى و إلى الأستاذ الموقر محمد بن عبد الواحد الذي قام من وقته وجهده وصبره و نصائحه التي عدلت مسار البحث في كثير من جوانبه وأجزائه ، فله منا آيات الشكر وأرفع درجات العرفان و أسمى التقدير جزاه الله عنّا خير الجزاء.

وانتهت هذه الدراسة بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

مدخل

تُعتبر اللَغة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها البناء التوصل ،بل هي أساس بناء الحضارة وهي أيضا أداة جوهرية في حياة كل أمة ، وعلى ذكرأهميتها نجد أنَها نالت حظَا وافراً من الدَراسات .كما تعتبر اللَغة العربيَة سيَدة اللَغاة بها تتشرف وببلاغتها وفصاحتها تصقل الكلمات كما يطلق عليها لغة الضاد ، وهذا الحرف الذي لم تحضى به أيَة لغة أخرى ، وهي اللَغة التي شاء اللَه عزَ وجلَ أن يكتب بها كتابه الكريم الذي جاب بأسلوب بليغ أدهش الألباب وسجدت له عقول الفقهاء والفصحاء ، حيث بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من النحو والبلاغة ، وكان النحو وليداً لم تكتمل قواه ... نما هذا الوليد في ظلال الرعاية والتصور إلى أن ازدهر عوده مرتبطاً ارتبطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ، وكان للنحاة الفضل الأول في نشأة البلاغة على الرغم أنَها كانت في البداية نظراتٍ متناثرة هنا وهناك ضمن مباحثهم النحوية .[1]

وإذا كان من المفيد معرفة بداية البحث البلاغي ، فلابد من الإشارة إلى البحث النَحوي الذي هو وسيلة المستعرب ، وسلاح اللَغوي وعماد البلاغيَ، وأداة المشرع والمجتهد ، ومدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً ؛ فليس غريباً أن يصفه الأعلام السابقون بأنه : "ميزان العربية ، والقانون الذي تحكم به في كلَ صورة من صورها" .[2]

فكانت أعظم خطوة لتطور الحركة النحوية ونموّها على يد أبي الأسود الدّولي ، (ت 96 هـ) ، إلى أن بلغت ذروتها على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت هـ 170 أو 175 هـ) الذي كان أول من تصدّر للبحث البلاغي .[3]

[1] . عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي دار غريب ،(د،ط) ، 1998م ، ص : 3 ،

[2] . عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، (د،ت) ، ص:2

[3] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح محمد خلف الله أحمد ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، (ط3) ،1976م ، ص : 181.

ولعل أهم ما جد على النحو بفضل كثيرين من النّحاة ، هو مواجهتهم أحكامه وقضياه ، بعقلية مستّقلة ، وتصوّر متحرّر ، ثم مواجهتهم بتخطيط منهجيّ ، وبناء أو المنهج الجديد الذي نراه يعكس فيه التطور في البحث ،[1] وتوخي معاني النحو فيما بين معاني كم من الربط بين الكلام المؤلف من (الفعل ، الاسم ، الحرف ، ...) .

ومع أن لكل علم أغراضه الخاصة به ، إلا أنّ هذه العلوم جميعاً يُكمل بعضها بعضاً ، فبينها صلة ورحم ، لأنها منبثقة جميعاً ، ومتولدة كلها ، من ابنة عدنان لغة القرآن .[2]

لقد عرض العلماء القدامى كثيراً من القضايا والظواهر والإشارات البلاغية ، وإن كان للنحاة الفضل الأكبر في نشأة البلاغة .

فكلمة "بلاغة" في اللغة العربية هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي (بَلَغَ) . وهو الشّخص القادر على إنجاز الإقناع والتأثير بواسطة كلامه وأدائه ، حيث يقول ابن الأثير : " مدار البلاغة كلّها استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم ، لأنه لا انتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها " [3]

والبلاغة هي التي تمكّن المتكلّم أن يأسر المتخاطبين حينما يخترق بيانه وأسلوبه ألبابهم وقلوبهم ، وإذا كان الناس يشترون العبيد بأموالهم ، فإنّهم يشترون الأحرار بإحسانهم ، ولقد قال أبو الفتح البُستي قديماً :

أَحْسِنْ إلى النّاس تَسْتعْبِدْ قُلوبَهُمُ فَطَالَمَا اِسْتَعْبَدَ الإنْسَانَ الإحْسَانُ

وكما يكون الإحسان يفّرج الكرب ، ويستر الجسم ، و يشبع البطن ، فإنه لكائن كذلك بما يمتع العواطف ، ويقنع العقول ويؤثر في النفوس .[4]

. تُعد البلاغة الطّريقة التي تساعد على بناء التفكير بجمالية الكلمات الخاصّة بالنّص .

---

[1] . عبد القادر حسين ، أثر النحاة ، ص :3.

[2] . المرجع السابق ، ص3.

[3] ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر ، ج2 ، تح : محمد محي الدين ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي ، 1939م ص : 64.

[4] . فضل حسن ، البلاغة ، فنونها وأفنانها ، دار الفرقان ، (ط1) ، (1405هـ، 1985م) ، ص 13 ، 14

. وتُساعد في إختيار اللفظ السّليم في المكان المناسب له حتى يستقيم معنى الجمل .[1]

تُساهم البلاغة في تقديم مجموعة من الأفكار للكاتب حتّى يتمكّن من إستخدام بديع الألفاظ وبيان معاني الكلام بوضع تام ".

*يُقسم عِلم البلاغة في اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع من العلوم أو الأساليب البلاغية وهي : علم المعاي ، علم البيان ، علم البديع .

فعلم المعاني "يُعرف منه الاحتراز عن الخطأ في كيفية التراكيب ، في الإفادة لتمام المراد من المعنى ، وفي دلالة المركب على قيد من قيودها ".

أما علم البيان هو العلم الذي "يُعرف منه الاحتراز عن الخطأ في التراكيب مما دلالته غير وافية بتمام المراد من وضوح الدلالة أو إخفائها ".[2]

بينما علم البديع هو العلم الذي " يُعرف منه توابع البلاغة من طرق الفصاحة "

وقد زاده جلال الدين القزويني إيضاحاً في قوله :" هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ، ووضوح الدلالة .[3]

فقد كثرت البحوث والدّراسات البلاغية التي تعنى بأبواب اللّغة العربية ومباحثها ، مابين شامل ومتخصَص ، ومُكثر ومُقلل ، ولم يترك باب من الأبواب إلا وتحدث فيه من الأولين و الآخرين ، من بين هذه الأبواب ما قيل في معاني الحروف والغرض منها ، حيث قسّمت الحروف من حيث معانيها .

ويطلق الحرف في اللّغة العربية ويُراد به أحد الأمور ، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي :" الحرف من حروف الهجاء ، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً ، وإن كان بناؤها

[1] . سلامى موسى ، البلاغة العصرية واللغة العربية ، سلامى موسى للنر ، (دط)، (د،ت) ، ص: 106.

[2] . ابن النظام ، المصباح ، تحقيق حسن عبد الجليل ، مكتبة الآداب ، (د، ط) ، 1998م ، ص : 3.

[3] . االخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة ، ج1 ، تح : محمد عبد القاهر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (ط1)،(1409هـ، 1989م)، ص: 243.

باحرفين أو أكثر مثل : حتى ، وهل ، وبل، ولعلّ ... وكل كلمة تقرأ على وجوه القرآن تسمى حرفاً يقال : يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته".

والحرف في اللغة ' طرف كلّ شيء وحدُّه ، يقال : حرف الجبل أيّ حدّه ، وهو أعلاه المحدّد ،[1] والحرف أيضاً : الواحد ، ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ النّاسِ من يعبد اللّه على حرف)(الحج/11) .

حيث قسمت الحروف من حيث معانيها مما يتوقف عليه في فهم الكلام العربي ، حيث تبقى الأسماء والأفعال غير ذات دلالة مفيدة في تركيبها ما لم ترتبط فيما بينها بالحرف ، وبتغيّر الحرف يتغيّر المعنى ، كما أنّ الاختلاف في فهم دلالة الحرف الواحد في سياقه يؤدي إلى إختلاف في معنى الكلام.

وبنظر والتتبّع يمكن أن نجد معاني وأقساماً كبرى عامّة تندرج تحتها حروف كثيرة ، تتفاوت معانيها الجزئية ، فيما تشترك في معنى أو عمل واحد تنسب إليه ، وقد ذكر هذا التقسيم إبراهيم بن محمد الصفاقسي ، وسماه التقسيم بحسب ألقاب الحروف ، وذكر منه خمسين لقباً ، وهذه الأخيرة اختيرت من معاني الحروف فيقال مثلاً :

. أحرف الجواب : لا و نعم و بلى و أي و أجل ...

. أحرف النفي : لم ، لما ، لن ...

. أحرف الشرط : إنّ ' انّما ، لو ، لولا ....

. أحرف الاستقبال : السين ، سوف ....

ومن ذلك العطف ، والنداء، والردع ، والاستفهام ، و التوقع ، و التعريف والاستثناء ، والفصل والتفصيل ، و المعية ، والأمر ، والنهي ...إلى غير ذلك ممّا يتسمى به الحرف انطلاقا من معناه ووظيفته .

[1] الخليل اب أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، مؤسسة الهجرة ، إيران ، (د'ط)، (409هـ) ، ص: 110.

غير ان ميزة هذه الحروف في اللغة العربية أنها إذا إنظوت تحت اسلوب من الاساليب الخبرية او الانشاية سميت حرف المعاني ، لتفصل بذلك عن اخواتها من حروف المباني .[1]

وأسلوب النداء أحد الأساليب الرئيسية في اللغة العربية الذي يضم العديد من الأحرف التي عملت على توجيه الوظائف النحوية واغراضه البلاغية ضمن التراكيب والسياقات المختلفة التي ورد فيها .

حيث بحث البلاغيون في النداء من حيث تعريفه و أدواته بذكرها وحدفها والمعاني المستفادة من النداء لدواعٍ بلاغية تستنبط من السياق وقرائن الاحوال [2].

وبعد تقصي الجانب البلاغي للنداء وجدنا أنّه يقوم بدور جمالي وفقاً لمفهوم البلاغة العربية ، مع الأخذ بعين الإعتبار كون النداء أسلوباً من أساليب الكلام العربي ، ويدخل في نطاق علم المعاني .

ومن أبرز الوجوه البلاغية فيه أنّه أسلوب إنشائي قوامه الطّلب والخطاب . وله مزايا بلاغية متوافرة فيه توافرها في سائر ضروب الاشاء .

كما أنّ التنّوع في أدوات النداء ليس وليد المصادفة إنمّا لغرض بلاغيّ ، فلِكلّ أداة من هذه الادوات معناها ومدلولها اللّغوي والوظيفي باضافة الى معناها البلاغي .

وقديخرج النّداء عن أغراضه الاصلية ، ويستعمل لاغراض بلاغية مختلفة .

ويكفي أن يكون للندا في القرآن الكريم ذكرت من أغراض حتى يهتم البلاغيون به ، ويجعلوه موضوعاً من موضوعات البلاغة .[3]

وقد ورد النّداء في القرآن الكريم في آيات كثيرة ملفوظاً أو مقدراً ؛ ومن خلال تقصّ النداء في القرآن الكريم تبيّن لنا أنّه ورد في إفتتاحية إثني عرة سورة نذكر منها : قوله تعالى : (يأيها الناس إتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) (النساء/ 1)

وقوله تعالى : (يأيها الذين آمنو أفو بالعقود)(المائدة / 1)

وقوله تعالى : (ياأيها الناس إتقو ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم) (الحج / 1).

---

[1] . مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، (التحفة الوافية بمعاني حروف العربية) ، (د،ت) ، العدد: 19.

[2] . أحمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ' (ط1) ، (1409هـ، 1989م) ،ص: 156.

[3] . المرجع نفسه ، ص: 127.

وللقرآن الكريم طريقة في التعبير تعتمد على التصوير ، وهي طريقة فنية من طرق الأداء لها قيمتها في إظهار الإعجاز في القرآن الكريم .

وبهذه الطريقة التي تعتبر فنّاً قائما وحده إزا المعاني والاغراض كان القرآن الكريم في المنزلة الرفيعة من البلاغة وصلت الى درجة الاعجاز التي يقصر أساطين البلاغة والبيان . [1]

[1] . المرجع السابق ، ص: 164.

الفصل الأول

النداء و المنادى

أولاً : النداء

لغة :

النّداء بالضّم والكسر هو الصوت مثل الدّعاء . وقد ناداه ونادى به وناداه مُناداة ، أي صاح به. والنّداء هو : الدعاء .[1]

. نَدَا القوم نَدْواً اجتمعوا في النادي ، والقومَ جَمَعَهُمَ في النادي ويُقال ما ينذرهم النادي لا يسمعهم .

. ندا القومُ ندْوَا : أيْ اجتمعُوا أو حَضَروا النّدِيّ وتنادَوا : نَادَى بعضهم بعضاً وتَجَالَسُوا في النّادي.[2]

ويعرفه الجوهري : (الصّوتُ ، وقد يضَمُ مثل : الدُعاء والرُغاءِ وناداه مُناداة وندا أي صَاحَ .[3]

وفي الشعر ورد قول الأصمعي :

فقلتُ ادعي ، وأدْعِ فإني أنادي لصوت أَنْ ينادِي دِعَيانْ[4]

اصطلاحا :

قال المخزومي : النّداء تنبيهُ المنادَى وحملُه على الالتفات ، ويعبّر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض .[5]

يقول الخطيب القزويني : النداء هو طلب إقبال المدعو على الدّعي ، بأحد أحرفٍ مخصوصة .[6]

النداء عند النحاة :

يُعرفه سيبويه (ت 108هـ) أعلم أن النّداء ، كلّ اسم مضاف فيه فهو نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره[7] .

---

[1] . ابن منظور ، لسان العرب ، المؤسسة المصرية ، (د،ط) ، (د،ت) ،ج14 ، ص : 224.

[2] . الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مكتبة النوري ، دمشق ، (د، ط) ، (د، ت) ، ج2 ، ص : 173

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري ' الصحاح ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، (1420هـ ، 2000م) ، ج2 ، ص :225.

[4] . عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ،دار الآفاق العربية ، (د ، ط) ، (1424هـ ، 2004م) ، ص : 91.

[5] . مهدي المخزومي و في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، (1986م)، ص: 301.

[6] الخطيب القزويني ، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، تح : عبد الرحمان الباروني ، دار الكتاب العربي ، ط1 ،(1904م)

[7] . عمرو بن عثمان ،بن قنبر الملقب سيبويه ، الكتاب ، تح : داميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1، 1420هـ ، 1999م، ج2 ، ص : 184.

ويعّرفه الزمخشري (ت538هـ): (منه المنادى ، لأنك إذا قُلت يا عبد الله فكأنك قُلت أريد أو أعني عبد الله . ولكنه حذف لكثرة الاستعمال ، وصار "يا " بدلاً منه ولا يخلو من أن يَنصِب لفظاً محلاً [1].

وعند ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) الذي بيّنَ الفرق بين النداء ودخول حرف النداء على اللفظ فقال : (النداء وليس المراد به دخول حرف النداء على اللفظ لأن "يا" تدخُل في اللفظ على مالي باسم و نحو : يا ليتَ قَوْمِي ... بل المرَاد كون الكلمة مناداة نحو : يأيها الرّجلُ وفل ويا سكرمان [2]؛ أمّا أبو العباس المبرد(ت285هـ) فلم يختلف تعريفه عن تعريف سابقه حيث قال: إنك إذا دعوت مضافاً نصبته و انتصابه على الفعل المتروك إظهارهُ[3].

النداء عند البلاغيين :

يرى الجرجاني ، أن النداء نحو : يا عَبدَ اللهِ كلام بتقدير الفعل المضمر الذي هو أعني و أريدُ و أدعُو و"يا" دليل على قيام معناه في النفس .[4]

أمّا السكاكي فقد جعل النداء النوع الثاني من نوعي الطلب الذي يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول في الخارج قالوا : (وفي النداء يا زيدُ فإنك تطلب بهذا الكلام حصول قيام صاحبك إقباله عليك في الخارج وطلب حصوله في الخارج مطابق فنُقشَ في الذهن وهو متبوع).[5]

أما المحدثون فتعريفهم للنداء يماثل سابقيهم منهم السيد أحمد الهاشمي الذي يرى النداء طلب المتكلم إقبالُ المخاطَب عليه بحرف نائبٍ مُنابٍ أُنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء .[6]

---

[1] . الزمخشري ، المفضل في اللغة ، تح : محمد الذين السعدي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط1 ، 1990م ، ص: 49.

[2] . جمال الذين أبو محمد عبد الله يوسف بن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الجيل ، بيروت ، ج4، ط5 ، (د، ت) ، ص : 20.

[3] . أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد ،المقتضب ، تح : حسن حمد داميل يعقوب ، ج4 ، ص : 461.

[4] . أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1995م، ص :17.

[5] . أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيرةت ، لبنان ، (د،ط) ، (د،ت)، ص:ض132.

[6] . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ببيروت ، ج1، ط1، 1416هـ 1416هـ ، 1996م ، ص : 240.

أدوات النداء ومعانيها :

تختلف آراء النحاة في عدّة أحرف النداء

* فهناك من قال إنّ عددها خمسة إذ أنّ حروف النداء عنده هي : (يا . أيا . هيا . أي . الألف)[1] فهو لم يسمها أحرفاً بل سمّها أشياء وأشار إلى الهمزة النداء بأنها ألف النداء .

كما أسقط (الواو) الندبة من أحرف النداء لأنه رآها تختلف عنهم في الغرض .[2] لم يخالف "سيبويه" فيما ذهب إليه أكثر نحاة البصرة و المدرسة البغدادية . عدا ما انفرد به المبرد ، في مقتضبه حيث أدرج همزة الاستفهام ضمن أحرف النداء .[3] وممن خالف" سيبويه " في تسمية ألف النداء بالهمزة "ابن جني " في (سر صناعة الإعراب).[4]

*وهناك من قال بأنّ أحرف النداء ستة منهم "الزّجاجي " الذي ذكر في جُملة أنها ستة حيث أقحم (واو الندبة) ضمن أحرف النداء ،[5] لما فيه من مدّ في الصوت ورفعه عند التفجّع ،[6] وهناك من المعاصرين من رأى أن عددها ستة وهو الأستاذ " فاضل صالح السّمرائي " غير أنه خالف القدماء في إسقاط (واو الندبة) و (أي) .[7]

*وآخرون رأوها سبعة أحرف ، ويكاد هذا الرأي أن يكون شاداً مقارنة بكثرة الآراء التي أجمعت على أن عدد أحرف النداء خمسة أو ستة أو ثمانية . غير أن الاختلاف في حقيقة (واو الندبة) و أنها ليست من أحرف النداء هذا الاختلاف هو الذي أحدث هذا النوع من التَغاير في تحديد العدد بين ستة وثمانية ؛ أمّا كونها سبعة أحرف فهو رأي أورده "حيدر اليمني " حيث يقول : (أمّا كم أدوات

---

[1]. سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، ج 2 ، ط1، (د،ت)، ص: 229.

[2]. ينظر ، ابن سراج أبو بكر بن سهيل البغدادي ، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ' بيروت ، لبنان ،ج1، ط4، 1426هـ، 1999م ص: 233.

[3]. المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ،ج4،(د،ط)، (د،ت)، ص : 233.

[4]. ينظر ، ابن جنّي ، سر صناعة الإعراب، تح : أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د،ط) ، (د، ت) ، ص : 233.

[5]. ابن عصفور أبو الحسن علي الأشبيني ، شرح جمل الزجاجي ، تح : فواز الشعار در الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ج2، ط1، 1429هـ، 1998م ، ص : 177.

[6]. ابن يعيش ، شرح المفضل ، ج4، (د ط) ، (د،ت) ، ص: 28.

[7]. فاضل صالح السمرائي ، معاني النحو ، ج4 ، ط2 ، 1423هـ، 2003م ، ص: 275.

النداء ؟ فسبعٌ وهي : (يا ،وآ، و أيا، وهيا، و أي ،وواو ،و الهمزة)[1] فهو بذلك قد أسقط (أي) كما أنّ وجود (آ) بوصفها أداة مكوّنة من الهمزة و (ألف) طويلة فلّما استخدمت في الشواهد الشعرية ، لهذا كانت محل خلاف بين النحاة ، كما أنّ تركيبها يوحي بدخول همزة الاستفهام على همزة أصلية في بداية الكلمة فتنقلب الى همزة مدّ. وهذا العدد من الأحرف هو الذي ضمه بيتا الألفية عند "ابن مالك "

وللمُنَادى النّاءِ أو كَالنّاءِ *يَا و ايْ و آ *كذا * أيا * ثم * هيا *

والالهمزة للدّاني ، *وا* لمن نُدِبَأو *يا* وغير ، * وا * لدى اللّبَس اجتنب[2]

فالمندوب ينادى عليه لكن بصوت فيه نبرة اللّوعة و التفجّع ،[3] وقد ذهب هذا المذهب من المحدثين " " مصطفى الغلاييني " ومحمد الأنطاكي " .[4]

*وعند طائفة أخرى أدوات النداء ثمانٍ : (أي . يا . آ . أي أيا . هيا . وا)[5]

وهي نوعان من حيث الاستعمال للبعيد وللقريب .[6]

(الهمزة و أيْ) لنداء القريب .[7]

و (آ . أيا . هيا) لنداء البعيد .

و(وا) للندبة ينادى بها المندوب والمتفجع عليه .

و (يا) نداء البعيد حقيقة أو حكماً وقيل مشتركة .[8]

---

[1] . حيدر اليمني أبو الحسن علي بن سليمان ،كشف المشكل في النحو ، قراءة : يحي مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1424هـ، 2004م ص : 145.

[2] . بهاء الذين عبدالله بن عقيل العقيلي ، شرح ابن عيل ، تح: حنا الفاخوري و دار الجبل ، بيروت ن لبنان ،ج2، ط5 ، 1417هـ ، 1997م، ص: 260..

[3] . المكودي أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، تح : فاطمة راشد الراجحي ،ج2، دار المصرية السعودية ، القاهرة ، مصر، (د،ط)، 2004م، ص : 94.

[4] . مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1425هـ، 2004م ، ص : 495.

[5] . عيسى علي العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ،(المعاني ، البيان ، البديع) ، الجامعة المفتوحة ، (د،ط) ، 1993م ، ص: 287.

[6] . أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، (2000م) ، ص : 89.

[7] . عبد الرحمان حسن حنبكي ، البلاغة العربية ،(أسسها ، وعلومها ، وفنونها) ، ص : 240.

[8] . المرجع نفسه ، ص : 240.

يقول "ابن مالك "في (شرح التسهيل) : (ولم يذكر مع أحرف النداء (آ) و (أي)بالمد إلا الكوفيون رووها عن العرب الذين يتقون بعربيتهم ورواية العدل مبقولة) .[1]

وهذا ما يثبت أن "ابن مالك " قد رجّح بأنّ عدد الأحرف ثمانية لأنّ ثمة من قال بهذا الرأي من البصريين وهو الأخفش الذي أورد في كتابه (الكبير) أن (آ) من أحرف النداء .[2]

استعمال أدوات النداء :

يكون استعمالها حسب المنادي :

1.) **الهمزة** : ولها تسمية أخرى وهي الهمزة المقصورة التي ليس بها مدّ فهي بذلك تضارع همزة الاستفهام في شكل الرسم و التحقيق فهما لا يختلفان إلا من حيث دلالتهما على معنى النداء والاستفهام وهذا ما جعلها من حروف المعاني ،[3]هي حرف مختص بالاسم لا ينادي بها إلاّ القريب مسافة ؛[4] ويسميها "ابن هشام " الألف المفردة و يتشكل صوتها من الحنجرة، شفقين المزمار على بعضهما البعض و انفراجهما الفجائي .[5]

وقد زعم "ابن الخباز " أنّ شيخه . جعل الهمزة لنداء المتوسط وهذا خرق لاجتماع النحاة كما قال "ابن هشام " وحجة بلا دليل ،[6] ومما يؤكد ذلك توظيف العرب للهمزة لمناداة الريب دون غيره .

كقول إمراء القيس :

أَ فَاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التّدلُّلِ وإن كُنتَ قدْ أزمعت صرمي فاجهلي[7].

---

[1] . ابن مالك ، شرح التسهيل ، تح : عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر القاهرة ،، مصر ، ج 3 ، ط1 ، 1410هـ ، 1990م ، ص : 386.

[2] . السيوطي ، همع الهوامع ،في شرح جمع الجوامع ، تح : عبد العال سالم مكرم ،ج3، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، (د، ط) ، 1421هـ، 2001م ، ص : 34.

[3] . الزجاجي أبو إسحاق ، حروف المعاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (د، ط) ، 1984م ، ص : 19.

[4] . ابن القاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص : 233.

[5] .كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، (د، ط) ، 2000م ، ص : 288.

[6] . ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج1، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1، 1419هـ ، 1991م، ص : 19.

[7] . أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، ديوان امرئ القيس ، تح : بن أبي شنب ، (د، ط) ،(د ، ت) ، ص :68.

وقول جرير :

أَعَيّاشُ مَا تُغنِي فُقيرةُ*بعدمَا سَقيتُك سماً في مرارةِ حَنْظَلِ[1]

وقول الشاعر ينصح ابنه أُسيد :

أ أُسَيْدُ ، إنْ مالاً ملكتَ فيسرْ به سيراً جميلاً[2]

2) همزة الممدودة (آ) : فما هذه الهمزة الممدودة إلاّ حصيلة إضافة الألف الطويلة إلى همزة القطع ، فإجتمتعها يتحقّق مدّ في الصوت يسهل مناداة البعيد أو الساهي و الغافل مثل : قولنا (آ محمدُ) وهي ممّا أضافه الكوفيون والأخفش .[3]

كقول البحتري :

أَ أَخِي تَمَنّهُ دمعُكَ المسفُوكَ إنّ الحوادثَ يَنصُرُ من وشيكَا[4]

وقول الظّبي في رثاء ابنه :

أ أبي لا تبعُدْ وَلَيْسَ بخالدٍ حَيْ وَمنْ يُصب المنُونَ تُعيدُ[5]

3) أيْ : قبل إنّ (أيْ) للمتوسط والحق أنّ (أيْ) لا تكون للبعيد لأنّ البعيد يحتاج إلى مدّ الصوت لندائه [6]. قال "ابن مالك " في (الألفية): (وللمُنَادَى النّاء أو كالنَاء يَا و أَيْ).[7]

و النداء بأي كأن تقول : أيْ أَحْمَدُ ، التزم الصدق في كلّ ما تقول

وقول الشاعر :

أيْ صديقي ، أنّي قدتُكَ لما لَمْ أجِد في الحياةِ غيرَكَ شهْماً[8]

---

[1] أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، (البيان ، المعاني ، البديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، (1422هـ ،2002). : 81.

[2] عباس حسن ، النحو الوافي ،ج4،دار المعارف ، مصر ، ط1 (1963م) ، ص : 1

[3] . علاء الدين الأربيلي ، جوهر الأدب في معرفة كلام العرب ، (د،ط) ، (د،ت) ، ص: 60.

[4] . ديون البحتري ، ج2، دار صادر ، بيروت ، (د،ط) ، (د، ت) ، ص : 165

[5] . أحمد المراغي ، علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،، لبنان ، (د ، ط) ، (2000م) ، ص: 81.

[6] . فاضل صالح السمرائي ،معاني النحو ، فاضل شركة العائك لصياغة الكتاب ، ج4 ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، (1423هـ ، 2003م)، ص :276.

[7] . بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني ، شرح ابن عقيل ،ج2، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د، ط) ، (1422هـ، 2001م) ، ص: 260.

[8] . عيسى علي العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، الكافي في علوم البلاغة (المعاني ، البيان ، البديع) ، ص : 287.

وقول كُثيّر عزّة :

ألم تسمعّي أيْ عبدَ في رَوْنَقِ الضُحَى بُكَاء حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَديرُ[1]

أيْ بلادي في القلبِ مَثْواكِ مَهْمَا طالَ مَنْفَدِي عن تُراكَ الحَبِيب[2]

4) أيا : استخدمت العرب هذه الأداة باستبدال مكان الألف الطويلة التي كانت مدّا في الهمزة 'حيث وضعوها بعد (الياء) ليتشكل نمط أخر من الأدوات قابل لمدّ الصوت ونداء البعيد ؛ كما ال " الرماني" فهو قد عدّها من الحروف العوامل لأنّها ثلاثية الأحرف قلّما بَطُلَ عمل مثل هذه الحروف عنده ، [3]فهي حروف نداء للمنادى البعيد . كما في قول" أبي فراس الحمداني " صاحب القصائد الروميات :

أَيَا جارتَنَا مَا أنْصَفَ الدَّهرَ بينَنَا تعالي أُقَاسِمُكِ الهُمُومَ تَعالي [4]

وذكر "الجوهري "في (الصحاح) أنّها للقريب و البعيد ولعلّه بهذا لما استعملت فيه (أيا) للقريب توكيداً على سبيل المجاز وقد وظفت (أيا) لمناداة القريب في الشعر نحو قول شاعر :

أيَّا منْ عَاشَ في الدُنيَا طَوِيلاً وَ أفْنَى العُمرَ في قيلٍ وَ قَالْ

وقال شاعرٌ :

أيَّا هَذَا أَنَطْمَعُ في المعَالِي وَ مَا يَحْظَى بِهَا إلاَّ الرِجَالُ[5]

ومثال (أيَّا) قول بعضهم :

أيَّا مُتوانياً وأنت سبيلَ العَرَب الأبطال لاَتَنْسى مجدهُم على الأيام [6]

[1] . ديوان كثير عزة ،تح : غحسان عباس ، (د، ط)، (د،ت) ،ص : 101ز

[2] . عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار الآفاق العربية ، (د،ط) ، (1424هـ ، 2004م) ، ص : 92.

[3] . أبو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله المعروف بالرماني ، معاني الحروف ، ص : 117.

[4] . محمد عباس ، معجم الإعراب الشامل في قواعد اللغة العربية ، دار القصبة للنشر ، (د، ط) ، (د ، ت) ، ص: 42 . 43.

[5] . عيسى علي العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، الجامعة المفتوحة ، (د،ط) ، (د، ت)،ص : 289.

[6] . عباس حسن النحو الوافي ، ج 4 ،ص : 2.

وقول شاعر آخر :

أيَّا شَجَرِ الخَابُور مَالك مورقاً كأنّكَ لَمْ تَحْزَن عى ابن طَرِيف[1]

5.) هيا : قيل أن هيا للبعيد مثل (أيّا) . كما أنّ بعضهم يرى بأن أصل هذه الأداة هو (يا) أدخلت عليها (ها) التنبيه زيادة في مدّ الصوت وطوله وهذا ما ينفي عندهم استقلالية هذا الحرف بذاته في النشأة . غير أن كثرة الشواهد في كلام العرب تثبت وجود هذا الحرف بعيداً عن سنّة الإبدال في لغتهم . وقد رأى "السيوطي " أصالتها في (الهمع) .[2]

قال شاعر :

هيّا رَبّاهُ ضيْفٌ ولاَ قُرَى بحقِّكَ لاَ تَحْرِمْهُ تا للّيلَة اللّحمَّار[3]

وقول شاعر آخر :

هيَّا غَائِباً عَنِّي وَ في الْقَلْبِ عَرْشُهُ أَمَا آن أَنْ يَحْظَى بوَجْهِكَ نَاظِري[4]

6.) وا : نداء مختّص بالمندوب . فإن ألتبَس الأمر بين أن تكون (يا) للندبة أو لا تكون وجبَ ترك (يا) و الاقتصار على (وا) كأن تقول :في نُدبة عُمَرَ: وا عُمَرَ . ولا يصح مجيء (يا) وإذا كان أحد الحاضرين يسمى : عُمَر.[5]

قد تحققت الواو (ألف المدّ) لأنّها أبعد للصوت ، و أمكن بالمدّ وذلك لأن المندوب لا يسمع لبُعده ، أو لأنّه لا يعقل أو حتّى للقريب إذا كان الغرض الحكمة ، أو إذا كان الإنسان نفسه أو يُشابهه .[6]

7.) يا : هي آخر أحرف النداء في الترتيب الهجائي إلاّ أنها أصل في بابها بجميع تلك الأحرف المذكورة وذلك لانفرادها بخصائص مكّنتها من أن تكون أمّ باب النداء .[7]

---

[1] عبد العزيز قليقة ، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي ، (د،ط) ، (1426هـ ،1992م)، ص: 184.

[2] السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع ،تح : عبدالعال مكرم ، ج3 ،عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ،(د، ط) ، (1972م) ، ص :36.

[3] . محمد السعيد ابر وبلال جنيدي ، معجم الشامل في اللغة العربية ومصلحاتها ، ص : 1003.

[4] . عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، 2006م، ص : 91.

[5] . عباس حسن، النحو الوافي ،ص :2.

[6] . محمد عباس ، معجم الإعراب الشامل في قواعد اللغة العربية ، دار القصبة للنشر ، (د، ط) ، (د، ت)، ص : 183.

[7] المبرد ، المقتضب ،أبو العباس محمد بن يزيد ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب القاهرة ،مصر (د،ط) ، (د، ت) ، ج4، ص : 268. 268.

وهي أشهر حروف النداء . كمّا أنّها الأكثر استعمالاً .

كول الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكّة : (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشْ مَا تَظُنُّوا أنّي فَاعِلٌ بِكُم ؟ قَالُوا : خيراً . أَخٌ كَرِيم وابنُ أخٍ كريمُ قال : اذهَبُوا فأنْتُمْ الطُلَقَاءُ)[1]

ومثال (يا) كالتي في قول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

كَيْفَ تَرْقَى رُقَبَّكَ الأنبيَاءُ يَا سماءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ[2]

تستعمل للقريب وللبعيد . المستيقظ والنائم و المقبل والغافل كما أنّها تكون للنداء المختص المقصود به مجرّد طلب الإقبال أو الاستغاثة أو الندبة أو التعجب كما أنّه لا يقدر في الحذف غيرها وتدخل على اسم الإشارة وضمير المخاطب والفعل ولا يجوز نداء لفظ الجلالة إلاّ بها ،[3]

. وقد يستعمل أهل البلاغة أدوات النداء للقريب فيُنادي بها البعيد : بمعنى يريد الإشارة إليه كأن يُرد الإشارة إلى هذا البعيد في جسده قريب إلى قلبه ونفسه حاضرة في تهور، مستمر و كأن يريد الإشارة إلى شدة سمعه

و انتباهه وسرعة استجابته ، كأنه قريب فهو لا يحتاج أن يُنادى بأدوات النداء البعيد.[4]

ومن مناداة البعيد بأداة القريب هذه الأبيات :

أعليُ إن تك بالعراقِ نَسَيْتَنِي فَأنا بِمصْر على هَواك مُقَيَم

أ سكان نعمان الأَرَاكَ تَيَقَّنُوا بأَنَّكُم في رُبع قَلْبي سُكَان[5]

[1] ابن هشام الأنصاري ، متن ألفية ابن مالك ، (د،ط)، (د، ت) ، ص :112.

[2] عباس حسن ، النحو الوافي ، ج1 ، ص : 20.

[3]. المرجع نفسه ،ج4 ، ص: 5

[4] . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية ، (أسسها ، وعلومها،وفنونها ،)، ج1، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيرڤت ، لبنان ، (د،ط) ، (1412ه) ، ص : 240.

[5] . علي العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، (المعاني . البيان . البديع) ، ص : 288.

وقد يستعمل البليغ أدوات النداء التي هي للبعيد فينادي بها القريب :

أ . الإشارة إلى علوّ مرتبة ، فينزل بعد المنزلة بعد المكان كما في قولك (أيا مولاَيَ) وأنت معه .

إشارة إلى أن المنادى عظيم القدر .[1]

وأيضاً من مناداة القريب بأداة البعيد قول أبي نوّاس :

يَا رَبُ إنْ عَظُمت ذُنُوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عَفْوَكَ أعظّم.[2]

ب . الإشارة إلى انحطاط منزلة المنادى ، فينزله انحطاطه المنزلة منزلة البعد عن ساحة الحضور كما في قولك لمن يجلس معك (يا مسكينُ) ومن ذلك قول الشاعر :

أُولئِكَ آبائي فَجِئْتِنِي بِمِثْلِهِم إذَا جَمَعْتَنَا يَا جَريرُ المجامعُ.[3]

ج . ومن مناداة القريب بأداة البعيد لدلالة على غفلته قول أبي العتاهية :

أَيَّا منْ عَاشَ في الدنيا غريباً و أَمْضى العُمر في قيل وقال

وقول آخر:

أَيَّا مَنْ يؤمر طُولَ الحَيَاة وَطُولَ الحَيَاة عليهِ خَطَر[4]

د . الإشارة إلى استبعاد الداعي نفسه عن مرتبة المدعو (يا الله) .[5]

. وقد يخرج النداء عن المعنى الأصلي للموضوع له : فيستعمله البلغاء وغيرهم في أغراض أخرى غير النداء . وهذه الأغراض تفهم من قرائن الحال أو قرائن المقال ، فكل حركة نفسية ذات مشاعر تدفع الإنسان إلى التعبير عنها بنداء ما بطريقة تلقائية ولو لم يشعر بأن هذا النداء يحقق له .

كأن يستعمل النداء في اللوم ، التحسر ، التأسف ، الندبة .[1]

[1] . أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة ، (المعاني والبيان والبديع) ، ص : 89.

[2] . عبده عبد العزيز قليقة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر ،العربي ، (د، ط) ، (1426هـ ، 1992م) ،ص : 189.

[3] . علي عيسى العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، ص : 189.

[4] . عبد العزيز قليقة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص : 182.

[5] . علي عيسى العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، ص: 289.

ومن النداء الذي يخرج عن معناه الحقيقي (الأصلي) :

1.) التحسر:

كقول ابن الرُمي :

يَا شَبَابِي ! وَأَيْنَ منّي شَبَابِي ؟ آذنَتنِي حِبَالُهُ يَا بإنقِضَاب

لهنَّ نفسّي على نَعِيمي وَلَهوي تَحْت أفْنَانِهِ اللّذان الرطاب[2]

2.) الإغراء : وهو الحث على التزام الشيء و الزيادة فيه ، كما قولك لمن أقبل يتظلّم (يا مظلُوم) تقصد إلى إغرائه ببث الشكوى .[3]

3.)الندبة :كقول الشاعر :

فواكيدي مما ألاقي من الهَوى إذا حنّ ألف أو تألقَ بارقٍ

4.) التعجب : كقول الفرزدق :

فوا عجباً حتّى كُلَيْباً نسُبّني كأن أباها تهشلُ أم مُجاشِعُ .

5.) التذكر : كقول الشاعر :

أيَّا مَنْزِلي سَلمى ، سَلاَم علَيكُمَا هَلْ الأزمُنُ اللّاتِي مَضِينَ رَوَاجِعُ[4]

6.) الزجر : كقول الشاعر

أ فؤادِي ، متى المتَاب أنّما تَصُحُ والشَّيْبُ فَوْقَ رَأسِي ألَما[5]

7.) التواضع : نحو : أنا الفقير المسكين .

8.)التفاخر : أنا أكرِمُ الضَّيْف أيّها الرّجل .[1]

---

[1] . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (اسسها ، وعلومها ، وفنونها) ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت لبنان ، (د ،ط) ، (1412هـ) ، ص : 240.

[2] . عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص: 91.

[3] . أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة ا(لمعاني والبيان والبديع) ، ص 90.

[4] . علي عيسى العاكوب الكافي في علوم البلاغة العربية ، ص : 290 . 291.

[5] . المرجع السابق ، ص : 291.

وفي القرآن الكريم عبر الله عز وجل حالة الكافر يوم ينادي بالحسرة[2] قال تعالى :(وَيَوْمَ يَعُضُّ الظَالِمُ عَلَى يديهِ يقُول يَا ليْتَنِي اتَّخَذتُ مع الرسُولِ سَبيلاً)(الفرقان/27)

أقسام النـــــّداء:

1/ النداء الحقيقي :وذلك أ يُلبي المخاطب الداعي في الإثبات و الإصغاء أو السّماع ،[3] مثل قول الله تعالى : (يا أيها الإنسانُ ما غركَ بِرَبِكَ الكَريم)(الانفطار/06)

وفي الشعر : قول الراجز التميمي :

وَا بِأبِي أنْتَ وَفُوكا الأشْنَبُ كأنما ذُرَ عليهِ الزُّرُنَبِ[4]

وهو ينقسم إلى قسمين : النداء القريب و النداء البعيد .

أ) النداء القريب : ما ينادى به (الهمزة و أيْ) وهو يدل على قرب المنادي المنادى ،[5] وينقسم إلى قسمين :

*تنزيل البعيد منزلة القريب : الأصل في استعمالها الهمزة و أيْ أن تكونا لنداء القريب كالنداء بالهمزة في قول الشاعر :

أَبُنَيَّ إنَّ أبَاكَ كارِبُ يومه فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعجِل [6]

أم رَقَى وَمَنْ شَأنِهِ هِبَاتُ اللّجِينِ وَعَنفِ العَبِيد

دَعَوتُكَ عِند انقطاع الرَجَا ء وَالْمَوْتُ منِّي كَحَبْلِ الوَرِيد[7].

---

[1] . أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة ، ص 90 .

[2] . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (اسسها وعلوموها وفنونها) ص :247.

[3] . عزيز فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ،ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (1413هـ ، 1992م)، ص:1098..

[4] . عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص :91.

[5] . حسن جمعة ، جمالية الخبر و الإنشاء ، (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ، ص : 184.

[6] . علي عيسى العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة ، ص : 287.

[7] . عبد الرحمان البرقوقي ، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، شرح ديوان المتنبي ، ج1 ، بيروت ، لبنان ، 1427هـ، 2006م ، ص:290.

*تنزيل القريب منزلة البعيد : وقد ينزل القريب منزلة البعيد لأغراض يحدّها السياق.[1] فالأصل أن تكونا لنداء القريب كأن تقول في النداء بالهمزة (أسعيدُ ذاكر دروسَكَ فالامتحان على الأبواب . وذلك لأسباب أهمّها :

1. للدلالة على أنّ المنادى رفيع القدر ، عظيم الشأن : كقول الشاعر :

بكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي :

أَيّا دِلْفَ بُورِكْتَ في بَلَدِ كَمَا بُرِكْتَ في شَهْرِهَا لَيْلَةَ القَدْرِ[2]

2. الإشارة إلى انحطاط منزلة المنادى ، وهو قلة القدر و صغر الشأن وانحطاط مرتبة المخَاطَب عن مرتبة ومقام المتكلم ..

في قول الشاعر :

أيَّا هذا أتَطْمَعُ في المعَالِي وَمَا يَحْظَى بِها إلاّ الرِّجَالُ[3]

3. الإشارة و الإشعار بأن السامع غافل ، فتعدّه كأنه غير حاضر في مجلسك ، نحو : قوله تعالى : (يَا قَوْم اعْمَلُوا على مكَانَتِكُمْ) (الأنعام / 135)

وقول البارودي :

يَا أيُّها السّادر المزُورُ مِنْ صَلَقٍ مَهلاً فإنّك بالأيّامِ مُنْخَدِعُ[4]

ب) النداء البعيد : يدل على بعد المنادى زمانا ومكانا بشخصه أم منزلة أو روحه واستحالة الوصول إليه ، وتختلف مسافة البعيد باختلاف مام المنادي والمنادى ، ويتمثل في الحروف (آ . أي . أيا . وا)[5].

[1]. علي عيسى العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة ’،ص : 288.

[2] . فضل حسن عباس ، البلاغة ، (علم المعاني) ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، (ط1) ، (1405هـ ، 1985م)، ص : 167.

[3] . علي عيسى العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة ، : 288.

[4] . فضل حسن عباس ، البلاغة ، (علم المعاني) ، ص : 167.

[5] . حسن جمعة ، جمالية الخبر و الإنشاء ، (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ، ص : 184.

وينقسم إلى قسمين :نداء البعيد الحقيقي ، وإنزال القريب منزلة البعيد ،[1] وقد يجتمعان في نداء الله سبحانه وتعالى نحو : قوله عز وجل : (وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّعِي إِذَا دَعَانِ)(البقرة /186)

2/النداء المجازي : وهو الذي يطلب فيه الدّعي مساعدة المخاطب . حيث يخرج عن معناه الأصلي الحقيقي فيستعمل في أغراض أخرى غير النداء ، بالقرائن الدالة عليها : كالاستغاثة و الندبة و الإغراء.[2]

حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء ، نحو قوله تعالى : (يُوسفُ اَعرِضْ عَنْ هذا) (يوسف /29).

وقوله :(أعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شكرا)(سبأ/13)

ذكر حرف النداء مع (الله) ومع اسم الجنس ،واسم الإشارة وليس جائزا أن تحذف حرف النداء ويلزم ذكرها في الاستغاثة ، والتعجب ، والندبة ، نحو : يا خالدُ ، و يا للْهول ، و وا محمدَاه .

وكثيرا ما تحذف أداة النداء ولاسيما في نداء الرب ودعائه [3] فتكون مقذرة ذهنياً مثل : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً)(البقرة /126).

والأداة التي تقدّر عند الحذف هي (يا) فيما ذكر النحاة إنّ حذف الأداة له دلالة في نفس البليغ ، وهي أنّ المنادى هو في أقرب منازل القرب من المنادي ، حتّى لم يحتج إلى ذكر أداة النداء له لشدة قربه وهذا يلي بمقام دعاء الرّب جلّ وعلا . فإذا قال الداعي (يا رّبّ) فهو يعبّر بذكر أداة النداء عن شدّة حاجة نفسه لما يدعو به .[4]

يصحّ حذف حرف النداء (يا) دون غيره ، حذفاً لفظياً فقط مع ملاحظة تقديره : كقول الشاعر في رثاء زعيم وطني شابّ :

---

[1] . علي عيسى العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ' ص : 288.

[2] . حسن جمعة ، جمالية الخبر و الإشناء (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ، 190.

[3] . فاضل السمرائي ، معاني النحو ، ص : 276.

[4] . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (اسسها وعلومها وفنونها) ، ص : 242.

زينَ الشَبَابِ وزينَ طلاب العلا هل أنت بالمنهجِ الحزينة دارى [1]

وعليه فالمواضع التّي يجوز فيها حذف أداة النداء هي :

1. المنادى القريب : نحو وله تعالى : (يُوسَفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)(يوسف /29).

2. المنادى المضاف [2]: نحو قوله تعالى :(رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْ المُلْكِ)(يوسف /101).

3. اسم الموصول : نحو : ومن لا يزال محسناً إليّ .

4. مع "أيْ" نحو : أيها الرجل و أيتها المرأة.

5. لفظ الجلالة (الله) فإذا حذفت (يا) فإنها تعوض بميم مشدّدة ؛[3] كقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما نظر إلى الكعبة (اللّهمّ هَذَا البيتُ شريفًا وعظيمًا وتكريمًا ومهابةً)

ويتضح أنّ للحذف أغراض وخصوصاً في الكلام الفني ومن ذلك :

1. حذف العجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة ، نحو : قولك(خالدُ احدر) و(كقولك (أحمدُ أحمدُ انتبه).

2. وقد يكون الحذف للإيجاز ، وذلك لأنّ المقام قد يكون مقام إيجاز و اختصار ، وذلك نحو : قوله تعالى : (قَالَ ابْنَ أُمَّ إنّ القَوْمَ اسْتضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)(الأعراف/150).

على خلاف سورة طه [4]قوله تعالى :(قَالَ يَا بْنَ أُمَّ لاَ تأخذ بِلِحْيَّتِي وَلاَ بِرَأْسِي)(طه/94).

وتحذف الأداة لقرب المنادى سواء كان القرب حقيقيا ماديا ، أم معنويا ، نحو قوله تعالى : (رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتهُ عَليكُم أَهْلَ البَيْتِ)(هود/73).

وقوله: (إنّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَ يُطَهّرَكُمْ تَطْهِيراً)(الأحزاب/33).

وتحذف مع (اللهم): نداء الله تعالى لا يُذكر معه (يا) [5]قوله تعالى :(قُلْ اللّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ)(آل عمران/26).

---

[1] . شرح ابن عقيل ، توضيح النحو ، ص : 77.

[2] . موفق الدين ابن يعيش ، شرح المفصل ،ج1، عالم الكتب و بيروت ، (د، ط) ،(د، ت) ، ص : 15.

[3] . ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ، على ألفية ابن مالك ، ص 336.

[4] . فاضل لاح السمرائي ، معاني النحو ، ص : 276 277.

[5] . فاضل صالح السمرائي ، معاني النحو ، ص : 278.

ورد في كتاب تهذيب النحو : أنه لا يجوز حذف حرف النداء في المواضع التالية :

1. إذا كان النداء للندبة ، مثل (وا عُمرَ) فلا يجوز هنا حذف (وا) .

2. نداء لفظ الجلالة غير المختوم بالميم المشدّدة : نحو : يا الله

3. المنادى البعيد : كقول الشاعر :

ياصادحاً يشدو على فنٍ رُحْمَاك، قَدْ هَيّجْتَ لِي شَجَنِي[1]

4. نداء الضمير : ولا ينادي من المضمرات إلاّ ضمير المخاطب سواء أكان منصوباً ، مثل : (يا إياكَ قدْ كَفَيْتُكَ) أم مرفوعاً كقول الشاعر:

يَا أَبْجَرَ بنْ أَبْجِرٍ يَا أَنْتا أنت الذي طلقت عامٍ جُعتَا[2]

5. المنادى المتعجب منه ، نحو : يا لفضلِ الوالدين ، للتعجب من كثرة فضلهما .

6. المنادى النكرة غير المقصودة نحو : يا محسناً لا تذكر إحسانك بالمنن.

7. المنادى المستغاث : كقول الشاعر :

ألاّ يَا قَومِ للْعَجَبِ العَجيبِ وللغفلاتِ تَعْرِضُ للأَريبِ[3]

أغراض النـــداء :

عــند النحوين :

أ. التـــــرخيم :

تعريفه :

لغة : "(الرخامةُ) لين حسن في منطق النساء ،فقد رخمتُ رخامةً فهي رخيمةُ الصوتْ، رخم كلامها وصوتها ، يقال ذلك للمرأة ، رجل رخيم أبحْ و أصْحلْ ، ضعيف الصوت " .[4]

[1] . عباس حسن و النحو الوافي ، ج4، ص : 3.

[2] . شرح ابن عقيل ، توضيح النحو : ص 77.

[3] . ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، ج4 ، ص :47.

[4]. الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السمرائي ، مؤسسة الهجرة ، إيران ، ج4 ، مادة رخم ، (د ،ط) ،(1409هـ) ، ص : 260.

اصطلاحا :هو المنادى المحذوف منه بعض حروفه آخره لتخفيف اللفظ وتسهيله ويقصص دبه غالباً تدليل الصغار ويستدعي تخفيف النطق وتسهيله .[1]

وقد اصطلح النحاة على أنّ الترخيم في اللغة العربية مظهر من مظاهر تكيف بنية الكلمة حسب مراد الخاطِب الموظّف لأسلوب النّداء في خطابه لما كان هذا الأسلوب موضع تغير وحذف كما تمُت الإشارة إليه فإنّ التّرخيم كان أوجب من غيره بأن ينسجم مع النداء لأنّ المنادى هو العنصر المخصوص بالتغيير في هذا الغرض حيث تُحذف بعض حروفه على سبيل التخفيف و الإيجاز ؛ وللنحاة قواعد في حذف أواخر المنادى عند الترخيم فليس كلّ منادى عندهم مؤهّلاً بأن يرخّم لا على جهة التخصيص في الخطاب بالقرب وإنّما لطبيعة بنية المنادى ، ولهذا قالوا :"الترخيم حذف بعض الكلمة على وجه الخصوص .[2]

وللتّرخيـــم شروطاً منها :

1) أن يكون المنادى معرفة بالعلمية أو القصد و الإقبال ، فإذا كان مجرداً من تاء التأنيث وجب أن يكون علماً فيتعرف بالعلمية أو بنداء مع الإقبال ولا يجوز ترخيم النكرة غير المقصودة .[3]
2) أن يكون مستغاثاً مجروراً باللاّم و إن حذفت اللاّم جاز ترخيمه .[4]
3) أن يكون غير مختصّ بالنّداء ، فلا يرخم نحو : يا فلٌ ويا فلةُ ، ذكره "أبو حيّان الأندلسي " في (شرح التسهيل) وقال :(وأمّا مَلأَمَ فليس من ترخيم (مَلأَمَانِ) بل بناء على (مَفْعَلْ) من اللّؤم.[5]
4) أن لا يكون من الألفاظ المبنية أصالة قبل النداء نحو : حذام ، رقاس.[6]

---

[1]. حمدي الشيخ ، الوافي في تفسير النحو و الصرف ،كلية الأدب ، جامعة بنها ،(د،ط) ، 2009م ، ص: 164 .

[2]. سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، ، ج2، ط1 ، (د، ت) ، ص : 239.

[3]. بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني المصري ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت ، (د،ط) ،1422هـ ، 2001م ،ص :265.

[4]. محمد خير حلواني ، النحو الميسر ، دار المألوف لتراث ، دمشق ، بيروت ، ط1، 1418هـ ، 2001م ، ص: 265.

[5]. السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص : 78.

[6]. عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4 ، ص :101. 102.

5) أن لا يكون مركّباً ؛ لا تركيب إضافة ولا إسناد فتقول في : جعفر عثمان وحارث (جعف ، عثم، حار).[1]

6) أن لا يكون مضافاً ولا مضارعاً له نحو : (يا أهل العلم ،عالم ذو همّة يحي أمه ، يا بخيلا بماله ، أنت تشقى وغيرك يُسعِدُكَ.

7) أن لا يكون مندوباً نحو: يا مُعتصم أين أنت.[2]

ب . الاستغـــاثة :

تعريفها:

لغة : "يقال ضرب فلان ، فغوّثَ ، تغويثاً أي قال : وا غوثاهُ أي: يَغيثُني ، والغوثُ : الاسمُ من ذلك ".[3]

أمّا اصطلاحاً : فعرّف النحاة الاستغاثة أنها نداء موّجه إلى من يخلص من شدّة واقعة بالفعل ، أو يعين على دفعها قبل وقوعها .[4]

وأسلوب الاستغاثة لا يتحقّق إلاّ بأركانه الثلاث وهي :

*حرف النّداء (يا) الذي لا يجوز أن يحذف.

*المستغاث به وهو المنادى الذي يُطلب منه إغاثة غيره نحو (يا الله).

*المستغاث.

. صور الاستغاثة :

أ- أن يجّر المستغاث به بلام مفتوحة والمستغاث له يُجرّ بلام و إنّما فتحت (لام الاستغاثة) مع المستغاث تُفتح مع الضمير في (لك و له)

[1]. ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص : 226.

[2]. رضي الدين محمد بن حسن الأستربادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، شرح وتعليق : عبد العالي الم ومكرم ، عالم الكتب ' القاهرة ، مصر ، ط1 ، (1421هـ، 2000م) ، ص : 283.

[3]. الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين ، ج8 ، مادة غوث ، ص :440.

[4]. عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4 ، ص : 76.

كقول الشاعر :

يَا لَقَوْمِي ولَأَمثال قَوْمِي لأناس عنُّوهم في أُزْيَاد[1]

ب ـ إذا لم تتكرّر معه "يا" لّزم الكسر نحو : (يَا لَزَيْدٌ و لعَمْرو و

ويكون المستغاث له ياء المتكلم ، وجب كسر اللام ، وهذا لمناسبة الياء.

ج ـ قد لا تدخل اللام على المستغاث ، وهذا قليل ويعوض عنها غالباً بألف في آخر المستغاث به .[2]

كقول الشاعر :

يَا لَزَيْداً الأمل نَيلَ عزاً و غِشنَى بعْدَ فاقَة وَهَوان

فالأصل : (يَا لزيدًا أمل) حذفت منه اللام وعوضت بالألف ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه ؛[3] فالمستغاث(يزيداً)و المستغاث له (أمل).

وقّلما تحذف ولا يعوض عنها بألف .

كقول الشاعر :

ألاَ يَا قَوْمُ للعَجَب العجيبُ و الغافلات تعرضُ للأريبُ

د ـ إذا وقف على المستغاث المختوم بالألف : في هاته الحالة يُستحسن الإيتاء بعد الألف هاء السكت .[4]

هـ ـ لام الاستغاثة : تُفْتح اللام الدّخلة على المستغاث به و تُكسر عندما تدخل على المستغاث له للفرق بينهما ؛ وخصت الأولى بالفتح و الثانية لأنه أصلها ، واللام الداخلة على حرف الجر الأصلي .[5]

[1] . عبد السلام هارون ، النحو العربي ، ص :22.

[2] . محمد أحمد فارس ، النداء في اللغة و قرآن ، دار الفكر اللبناني ،ط1 ، 1985م ،ص : 115.

[3] . عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص : 22.

[4] . أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(د،ط) ، (د،ت) ، ص : 253.

[5] . محمد أحمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص : 116.

حكـــم المستغاث :

المستغاث معرب دائماً سواءٌ أكان علماً مفرداً أم نكرة مقصودة أم مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .[1] وإن كان المستغاث مبنياً في أصله فيجب إبقاؤه على حالة بنائه الأصلية.[2]

ج . التعجب بالنداء:

هناك نوع آخر من النداء يأخذ شكل الاستغاثة في تراكيبه (يا) ثم اسم مجرور بلام مفتوحة وهو أسلوب لا يدل على نداء حقيقي ولا على الاستغاثة ، وإنما يُراد به التعجب ، ولا يكون لاستعظام الأمر والتعجب منه ، وقد جرى مجرى الاستغاثة في سائر الوجوه وجميع الأحكام ، فالتعجب غالباً ما يلاحظ ملامحاً على الوجه أو يدرك بالسمع عند مناداة المتعجّب الذي هاله أمر ما أو خذ لما رآه من حسن وجمال .[3]

يقول ابن مالك :

ولامَ ما اسْتَغيثُ عاقبتَ أَلفْ ومثْله اسمُ ذو تعجبُ أَلِف[4]

أحكـــامه :

1. لا يجوز أن يشتمل المنادى المقصود به التعجب ، على لام الجّر، كما لا يجوز أن تُحذف ، ويأتي في آخره ألفاً عوضاً عنها، نحو : (يا زيداً لعمرو).[5]

ونحو : قول الأعرابي :

يا عجباً للدُّنيا كذا خَلَقت مادحُها صادقاً وعائبُها[6]

2. يجوز في المنادى المقصود منه التعجُب فتح اللام الدّاخلة عليه وكسرها كما يُجر المستغاث نحو : (يل العجبُ) وكذلك تعقب اللام ألف فتقول : (يا عجباً لَزيد).[7]

---

[1] . عبده الراجحي ، دروس في الكتب النحو ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د،ط) ، 1975م ،ص :40.

[2] . عباس الحسن ، النحو الوافي ، ج4 ، ص :80.

[3] . عبده الراجحي ، دروس في كتب النحو ، ص : 40.

[4] . ابن مالك ، متن ألفية ابن مالك ، دار الإمام مالك ، (د، ط) ، (2000م) ، ص : 117.

[5] . ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ،ج2، ص :257.

[6] . ابن العتاهية ، دوانه ، دار صادر ، بيروت ، (د،ت) ، ص : 62.

[7] . محمد عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية ، ص : 257.

النـــــدبة :

لغة : " من نُدب الميت بكى عليه و عدّد محاسنه ، والاسم الندبة و ندبه لأمر فانتدب أي دعاه له فأجاب .[1]

اصطلاحا : هي نداء يقوم على التفجع و التوجّع ، يختصّ باستعمال حرف النداء" و "في في الغالب ويمكن استعمال "يا" عند أمن اللبس ويشترط في المندوب أن يكون معرفة ، ولايجوز حذف الحرف معه ، وهو نحو :

وا معتصماه.

وا ظهراه (لمن يشتكي من ألم ظهره).[2]

حـــكم المندوب :

حكم المندوب من ناحية الإعراب و البناء وحكم غيره من أنواع المنادى فيحسب بناؤه على الضم إنّ كان علماً مفرداً ، أو نكرة مقصودة مع مراعاة التفصيل الخاص .

ويجب نصبه إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ؛ فمثال المضاف قول الشاعر في قصيدته يرثي بها علماً دينياً كبيراً .

وا خادِمَ الدّينِ و الفُصْحى وأَهْلَهَا وَحَارِسَ الفِقْهِ منْ رُبْعٍ وبُهْتَانِ

ومثال الشبيه بالمضاف ما قيل في رثائه :

وا ناشِرَا رَايَةَ العِرْفانِ عَاليةَ.

ويلخص بالشبه النكرة المقصودة الموصوفة ، كقولهم في رثاء الإمام علي :

وش إمَامَ خَاضَ أرْجَاءَ الوَغَى يَصْرَع الشِرْكَ بِسَيْفِ لا يُفَلْ[3]

[1] . الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (ندب) ، ج2 ، ص : 271.

[2] . الأزهر الزناد ، البلاغة العربية ، ص: 136.

[3] . عباس حسن ، النحو الوافي ،ص : 93.

أما النكرة غير المقصودة فلا تصلح مندوبة ، إذا كانت للمتفجع منه ، إذا ظطر الشاعر لتنوين المندوب المفرد جاز رفعه ونصبه كما جاز له هذا في المنادى المفرد.[1]

أغراض النـــــداء عند البلاغيين :

قد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى غير النداء يستفاد وتفهم من قرائن الحال أو قرائن المال لأمر بلاغي مجازي لا علاقة له بطبيعة الصوت ولا بالمعنى الحقيقي ، يتم عبر حركة نفسية ذات مشاعر تدفع الإنسان إلى التعبير عنها لنداء ما بطريقة تلقائية .[2]

أ . الإغراء :

لغة : غرِيَ به أي أولعَ به و الغَرْ والتعجب .[3]

اصطلاحا : هو الحث على التزام الشيء والزيادة فيه ، كما في قولك

لمن أقبل يتّظلم "يا مظلُوم " تقصد إغارته ببث الشكوى وزيادة التّظلم.[4]

يتقاطع هذا الأسلوب مع النداء في إفادة معنى التنبيه لأنّ الإغراء هو تنبيه المخاطب وتسّلطه على أمر محبّب محمود ليفعله ، مثال ذلك : الصَلاةَ الصَلاةَ ، المذاكرةَ والفهْمَ ، العلْمَ ، والأدبَ ، فكلُ مُغرى به يُنْطَق منصوباً ، ويقدر له فعل محذوف مُناسب للمعنى مُسند إلى ضمير المخاطب ، يكون دالاً على الأمر دائماً ، تقديره : (إلزم)، بضمير مستتر تقديره أنت .

أركان أسلوب الإغراء :

. المغرِي ؛بكسر الرّاء ، اسم فاعل ، وهو المتكلِّم .

. المغرَى ؛بفتح الراء ، اسم مفعول ، وهو المخاَطَب المأمور.

---

[1]. المرجع نفسه ، ص :94.

[2] . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (أسسها و علومها و فنونها) ،ص : 204.

[3] . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي و مختار الصحاح ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، صيدا ، بيروت ، مادة غري ، ط2، (1417هـ ،1996م)، ص 343.

[4] . عيسى علي العاكوب ، االكافي في علوم البلاغة العربية ، ص : 290.

. المغرَى به؛ وهو المأمور به أي : المعنى المراد فعله ، أو الالتزام به.[1]

ب . الاستغاثة:

لغة : من غَوَثَ أَجَابَ اللهُ غَوْثَاهُ ، و غَوَاثَه و غَوَثَ الرجل ، واستغاث صاح وا غوثاه . [2]

اصطلاحاً : وهي طلب الغوث من المنادى ، وذلك لدفع شدة أو مكروه أو طلب الإغاثة من الشاق وتقوم على مستغاث له ، ويظهر معها حرف النداء وجوباً نحو : (ياالله للمسلمينَ) .

وقول الشاعر :

يا للرجالِ ذَوِي الألبَابِ مِنْ نَفَرِ لا يَبْرَحَ السَفينةُ المردي لَهُم دينَا [3]

ج . التحسر والتوجع :

يرتبط عادة بالفقد و الموت وهو يمتزج بمعنى الحسرة والتوجع و الألم كقوله سبحانه : (وَيَقُولُ الكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) (النبأ / 40).

وقول الشاعر:

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ ، كَيْفَ وَأَوَيْتَ جُودَهُ وَقَد كانَ مِنْهُ البَرُ وَ البَحْرُ مُتْرَفَا [4].

د. التعجب :

ويظهر المنادي دهشته وحيرت همن أمر لم يتوقعه نحو :

قول الطرفة :

يَالَكَ مِنْ قَبْرَةٍ بِمَعْمَرِ خَلاَكَ الجَوُّ فَبْيَضِي وَ أَصْفِرِّي[5]

هـ . الاختصاص : ويستعمل للنداء من أجل على التخصيص لمتحدث عنه .[6]

---

[1] . عمر بن عيسى الهرمي ، المحرر في النحو ،تح : منصور علي محمد عبد السميع ، ج 2،دار السلام القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1426هـ، 2005م ، ص: 729.

[2] . محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ج2 ، مادة (غوث) ، ص :74.

[3] . الأزهر الزناد ، البلاغة العربية ، ص : 136.

[4] . عيسى علي العاكوب و الكافي في علوم البلاغة العربية ، (المعاني ، البيان ، البديع) ، ص : 291.

[5] . عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص : 93.

[6] . عبد الرحمان بن حنبكة الميداني و البلاغة العربية ،ج 1 ، ص : 251ز

كقول الشاعر :

إنّا بَنِي نَهْشَلْ لا نَدْعي لأَبٍ عَنْهُ ولاَ بالأَبْنَاءِ يَشْرِينَا[1]

و . الندبة :

لغة : من نَدَبَ الميّت بَكَى عليه وعدد محاسنه ، و الاسم النُدبةُ و وندبهُ لأمر فانتَدَبَ أي دعاه له فأجَابَ .[2]

اصطلاحاً : هي نداء يقوم على التفجع والتوجع و يختص باستعمال حرف النداء " وا" في الغالب ويمكن استعمال " يا" عند أمن اللبس ويشترط في المندوب أن يكون معرفة و لا يجوز حذف الحرف معه.[3]

و . التذكر :

يشبه معناه الحيرة والتضجّع إلا أن المتكلم يتجه فيه إلى صفة التذكر ومحاولة الوصول إلى اليقين .

كقول الشاعر :

أَيا مَنْزِلِي سَلْمَى و سَلامُ عَلَيْكُمَا هَلْ الأزمن اللاَتِي مَضِينَ رواجعُ [4]

ح . التقرب والملاطفة :

ينتج هذا الأسلوب بالإحساس والشعور قلق مضطرب من المتكلم لهذا يسعى إلى إقامة التوازن في نفس ليشعر المخاطب أنه ريب منه يأنس به أو يتلطف إليه القيود أياً كانت منزلة المخاطب كما في قوله تعالى على لان سيدنا هارون يخاطب أخاه موسى عيهما السلام حين عودته إلى قومه وجدهم عاكفين على العجل و فأخد موسى برأس لحية هارون و جره إليه ، قال تعالى على لسان هارون علسه السلام : (يَا بنَ أُمَ لاَ تَاخُذْ بِلَحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِ) (طه/94).[5]

[1] . أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص : 82.

[2] . الرازي ، مختار الصحاح ، ج 2، مادة (ندب)، ص 271.

[3] . الأزهر الزناد ، البلاغة العربية ، ص : 136.

[4] . عيسى علي العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ، (المعاني ، البيان ، البديع) ، ص: 290.

[5] . حسين جمعة ، جماليات الخبر والإنشاء ، (دراسسة بلاغية نقدية) ، ص 194.

ط . التحير و التضجر :

يتوجه الخطاب فيه إلى المتكلم ذاته غالباً به من حيرةٍ ، و قبق و اضطراب ، ويكثر فيه النداء على ألسنة الشعراء في مخاطبتهم الديار و الأطلال و المنازل .[1]

كقول الشاعر :

أَيّا مَنَازِلَ سلْمَى ، أَيْنَ سِمَاكِ مِنْ أَجْلِ هَذَا ابَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ[2]

ظ . التنبيه :

وهو المعنى الأساسي في النداء و يمكن أن يكون محمولاً للدلالة على لة المتكلم بالمنادى بعداً أو قرباً فيُجري المتكلم أدوات تُفيد القرب لنداء البعيد دلالة على قربه منه أو يجري أدوات تُفيد البعد لنداء القريب دلالة على الاحترام والعظيم أو الجفاء . [3]

ك . التحبب :

هو تعطف و التحبب المنَادي في النداء المنَادِي نحو :قوله صلى الله عليه وسلم : (يَا عَبَاسُ ، يَا عَمَ رسول اللهِ)[4]

ل . التمني :

يتجه أسلوب التمني في النداء إلى ما لا يعقل أو إجراء النداء على جهة الاستحالة .[5]

م . الاستعلاء :

هذا ضرب من أساليب النداء المجازي الذي استنبطه الزمخشري من آيات القرآن الكريم فنداء الجماد يدل على مظاهر استعلاء الربوبية و انقياد الأشياء لها ، نحو : قوله تعالى : (يَاجِبَالُ أوبِي مَعَهُ وَ الطَيْرُ) (سبأ / 10)

---

[1] . عيسى علي العاكوب ، المرجع نفسه ، ص : 291.

[2] . أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، (االبيان ، المعاني ، البديع) ، ص : 82.

[3] . الأزهر الزناد ، البلاغة العربية ، ص : 135.

[4] . بدر الدين عبدالله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن و تح : محمد فضل إبراهيم ،ج2، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د ، ط) ، (1972م)، ص 250.

[5] . حسين جمعة ، جماليات الخبر والإنشاء ،(دراسة بلاغية جمالية نقدية)

فالنداء هذا أفاد استعلاء المنادى لأنه عومل معاملة مايعقل و مثل هذا نجده في خطاب الشعراء لديهم وما لايحقل كالحيوان ، فينزلونه منزلة العقلاء لمكانتها في نفوسهم . نحو:

يَا دَارَ عَبْلَةَ بالجُود تَكَلّمي وعِمِي صبَاحاً دَارَ عبْلة أَسْلِمي[1].

ن . الدعاء :

كثر أسلوب الدعا في القرآن الكريم ، وتكرر لإفادة المبالغة في التضرع إلى الله سبحانه [2]وتعالى : (رَبَنَا أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِيَتِي بَوَادِي زَرعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المحَرّمِ رَبّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فاجْعَل أَفْئِدَةَ النّاسِ تَهْوِي إلَيْهِم و أَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَمَراتِ لَعَلَهُم يَشْكُرونَ)(ابراهيم / 37)

س . المدح و الاستعطاف :

يتجه النداء إلى إبراز صفات المخاطب و الثناء عليه ، نحو : مدح الأعشى للمحقق وهو من أفقر خلق الله و ولا قرابة بينهما . يقول :

أيا مُسْمِعَ سَارَ الذي قَدْ صَنَعَتُم فَأَنْجِدْ أَقْوَامٌ بذلك و عْرّقوا[3]

ع . الترغيب و الترهيب :

ويستعمل بكثرة في الخطاب الإلهي للبشر و فإذا ذكر الله سبحانه وتعالى في الخطاب " يأيها الذين أمنوا" كان للترغيب و الحث على أمر ما و وإذا ذكر " ياأيها الناس " كان للترهيب لأنه موجه للكافرين .

غ . التهكم والسخرية :

يفهم هذا الأسلوب من القرآن الكريم و السياق بمعاني متعددة ويؤثر في النفس تأثيراً عظيماً إذا اعتمد على التقديم و التأخير أو حذف ، أو شرح وتفصيل في غير ما أستعمل ، ومنه استعماله للتهكم و السخرية نحو قول ابي الأسود الدؤلي :

[1] . شرح ديوان عنتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (1416هـ ، 1995م) ، ص : 117.

[2] . ديوان الأعششى ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (ط3) ، (1424هـ ، 2003م) ، ص :138.

[3] . حسين جمعة ، جماليات الخبر والإنشاء ، (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ، ص : 204

يَا أَيُهَا الرَجُلُ المعَلِمُ غَيْرَهُ هَلاّ ينَفُسِكَ كَانَ ذَا التَعْلِيمُ.[1]

ثانياً : المنادى

مفهومه : هو المطلوب إقباله بحرف النداء، كعبدِ اللّه في قولك : يا عبدَ اللّهِ ولا ينادى خفية إلا العاقل المميّز ، لأنه الذي تتأتى إجابته ، ويتحقق إقباله، وأما غيره فقد ينادى لداع بلاغي ، فيكون النداء مجازياً.

كقوله تعالى : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ اَبْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاء اَقْلِعِي) (هود/ 44).

وقوله عز وجل (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ)(الأنبياء/69).

وقوله تعالى : (يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ)(سبأ/10).

وقوله صلى الله عليه وسلم : (أ ثب أُحُدُ ، فإنما عَلَيْكَ بُنِّي وَصَدِيقِ وَيَشْهَدَانِ).[2]

وقول امرئ القيس :

أَلَّا يَأيُهَا اللّيْلُ الطَوِيلُ أَلّا اِنْجَلِي بِصُبْحٍ ، وَمَا الإِصْبَاحُ منْكَ بِأَمْثَلِ [3]

كما عرفه النحاة أنه المطلوب إقباله بـ<<يا>> أو إحدى أخواتها .

. وهو أسلوب يستخدم لتوجيه دعوة إلى المخاطب ، والمنادى الذي يذكر بعد الأداة ، طلباً إقباله مدلوله . [4]

والمنادى في الأصل مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي ، ودائماً يسبق بأحد حروف النداء التي تفيد نداء المخاطب القريب الذي تطلب منه أن يقبل عليك إقبالا حقيقيا .[5]

وقد عرّفه نجيب اللّبدي على أنّه الاسم الذي يطلب المتكلّم إقباله سواء أكان ذلك حقيقياً مثل : (زيدُ) ، مجازياً (يَا جِبالُ أُوّبِي وَالطَيْرُ مَعَهُ) (سبأ/10).[6]

---

[1] .. المرجع نفسه ، ص: 204.

[2] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، مطبعة الفاجلة ، القاهرة ، مصر ،(د،ط) ، 1978م ، ص : 29.

[3] عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ،التنوير في تيسير التسيير في النحو ' المكتبة الأزهرية للتراث ، (د،ط) ، (د،ت) ، ص :91.

[4] . غريب خليل محمود ، المفصل في النحو والإعراب ، ج2، دار نوميديا ، (د،ط) ، (د، ت) ، ص: 174.

[5] . عزيز فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ،ج2، دار نوميديا ، (د،ط) ، (د،ت) ، ص : 1064.

[6] . محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1986م، ص:220.

ويعد التطّرق إلى التعريفات التي تُركز على الجانب المعنوي ، ضروري للتطرق إلى الجانب اللّفظي فنجد أحمد قبش يعَّرف على أنّه توجيه دعوة إلى المخاطب بأداة نداء لتنبيه أو طلب أمر منه .[1]

وورد في الجامع لدروس العربية أنه اسم وقع بعد حرف من أحرف النّداء نحو : يا عبدَ اللّه .[2]

وهو المدعو الذي اقترن بدعائه يا النداء ، أو إحدى أخواتها .[3]

وهو الاسم الظاهر بعد أداة من أدوات النداء.[4]

وهو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بواسطة احد أحرف النداء نيابة عن فعل محذوف تقديره أنادي .[5]

[5].

أنواع المنادى وأحكامه :

المنادى من حيث الإعراب قسمان :

منادى مُعرب منصوب ومنادى مبنيّ على ما يُرفع به في محل نصب.

***المنادى المعرب المنصوب :**

ويشتمل ثلاثة أنواع :

المضاف ، الشبيه المضاف ، النكرة المقصودة.[6]

1. المضاف : نحو: يا عبدَ الله ، يا ذا الفضل ، يا بَنِي أمية ، يا مجتهِدي المدرسة .[7]

يقول عبّاس حسن : المضاف بشرط أن يكون إضافته لغير المخاطب .

يقول الشاعر :

فَيّا حُبَهَا لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِي المِدَى لاَ وَزِدْتَ عَلَى مَا لَيْسَ يَبْلُغ هَجْر

وَيّا حُبَهَا زِدْنِي جَوْفَ كُلِ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الأيامِ مَوْعِدَكِ اَلْحَشْر[1].

---

[1] . أحمد قبش ، الكامل في النحو والرف و الإعراب، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ،1974، ص : 139.

[2] . مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح : عبد المنعم إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، (د،ت) ، ص:109.

[3] . ابن عثمنين ، شرح الأجرومية ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، مصر ،1422هـ، 2002م ، ص:389.

[4] . السيد خليفة ، الكافي في النحو والصرف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، (د،ط) ، 2003م ، ص: 341.

[5] . إميل بديع يعقوب ، وسام بركة و قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية ، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1987م ، ص: 385.

[6] . محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ص : 446.

[7] . بهاء الدين بحدود ، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1، 1408هـ ، 1987م، ص:182.

وأيضا قول الشاعر :

وَيّا أَّخَا الّبدْرِ سِناَ وَسِنَا حَفِظَ اللهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ[2]

. حكمه :

ويكون المنادى المضاف منصوبا دائما .

حيث قال ابن مالك في ألفيته :

وَالمفْرَدَ المنْكُورَ وَالمضَافَا وَشِبْهَهُ أُنْصِبْ عَادِمًّا خِلاَفَا [3]

2. الشبيه بالمضاف : نحو : يَا حَسَناً خُلُقُهُ

يَا فَاهِماً دَرْسَهُ[4]

وهو ما اتصّل به شيء من تمام معناه .

. حكمه:

النصب بالفتحة أو ما ناب عنها.[5]

3. النكرة المقصود :نحو : يا غافلاً والموت يطلبه.[6]

وهي النكرة التي لا يقصد بندائه معين ، بمعنى ،أن هذا النداء يدل على كلّ فرد يدل عليه هذا النداء.[7]

. حكمها :

النصب بالفتحة ،أو بما ناب عنها .[8]

---

[1]. عباس حسن ، النحو الوافي ، ص :4 2.

[2]. المرجع نفسه ، ص : 24.

[3]. عزيز بابلي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ج4، (د،ط) ، (د، ت) ، ص: 1066.

[4]. ابن الناظم ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، (د،ت)، ص:403.

[5]. بهاء الدين بخدود ، المدخل النحوي، ص: 183.

[6]. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، التنوير في تيسير التسيير في النحو ، مكتبة الأزهرية للتراث ، (د،ط) ، (د، ت) ، ص:91.

[7]. عباس حسن ، النحو الوافي و ص: 19.

[8]. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، ص : 91.

***منادى مبني على ما يرفع به في نصب :**

ويشمل نوعين :

العلم والنكرة المقصودة .

1. المنادى العلم:

سوء أكان هذا العلم مفرداّ أم مثنّى أم جمعاً نحو :

(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ)(آل عمران /43).

يا زيدَانِ أقبلاَ .

يا فاطماتُ أقبِلنَا .[1]

. حكمه :

البناء على الضمة . بغير تنوين . أو على ما ينوب عنها، ويكون في محلّ نصب دائماً لأنّ المنادى أصله مفعول به .[2]

2. النكرة المقصودة : نحو: يا عاملُ أخلص في عملكَ .

(يَا أَرْضُ ابْلَعي مَاءَكِ) (هود/44).

(وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي)(هود/44).

وذلك بأن تنادي نكرة مقصودة موجودة أمامك تعنيها في النداء.[3]

. حكمها :

هو البناء على ما يرفع به في محل نصب فهو مبني على الضم إذا كان مرفوعاً بحركة ويبني على الألف إذا كان مثنى ، وعلى الواو إذا كان جمع مذكر سالماً.[4]

[1] . بهاء الدين بخدود ، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي و ص: 184.

[2] . عباس حسن و النحو الوافي ، ص: 7.

[3] . المرجع نفسه ، ص: 451.

[4] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص:136.

أحكام تابع المنادى :

أولاً : لتابع المنادى المبني أربعة أقسام :

1. ما يجب نصبه مراعاة لمحل المنادى :

وهو ما كان مضافا مجرداً من (الْ) من نعت أو بيان أو توكيد .[1]

أن يكون مضاف مجرداً من (الْ): نحو: يا زيد صاحب عمرو) و(يا زيدُ أبَا عبد الله) و (يا تميمُ كلهمَ أو كلكم)

*أن يكون نعتاً : نحو : (يا زيدُ الظريفَ) زيدُ بالرفع والظريفَ بالنصب

*أن يكون بياناً : نحو: (يا سعيدُ كرزَ ، كرزاً)

*ان يكون توكيداً : نحو : (يا تميمُ و أجمعونَ ، أجمعينَ).

وقد اشترط النحاة لوجوب النصب أن تكون الإضافة محضة كالأمثلة المذكورة فإنه لم تكن الإضافة محضة جاز الرفع تبعاً للّفظ والنصب تبعاّ للمحل نحو : (يا رجل حسنُ الوجهِ) برفع حسنُ لأن الإضافة غير محضة.[2]

2. ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى المبهم :

المنادى المبهم شيئان : أحدهما أي والثاني اسم إشارة .[3]

فأما (أي) : نحو وقوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النفسُ المطمئنةُ)(الفجر/27).

3. ما يجوز رفعه ونصبه : وهو نوعان :

أ. النعت المضاف المقرون ب (الْ) نحو : (يا عمَرُ الأصيلُ الرأي) برفع الأصيل ونصبه .

ب . ما كان مفرداً من النعت ، أو البيان ، أو التوكيد ، أو كان معطوفاً مقروناً ب (الْ) نحو :(يا محمدُ الظريفَ) و(يَا محمودُ بشرَ) و(يَا جَيْشُ أجمعَ)

[1] . ابن هشام و أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، تح : (محي الدين عبد الحميد) و المكتبة العصرية و بيروت و لبنان ، (د،ط) ، 1419هو 1998م ، ص: 316.

[2] . إبراهيم حسن أسرار النداء، ص: 137.

[3] . المرجع نفسه ، ص : 137.

برفع (محمد ومحمود وجيش) ونصب الظريف لأنه نعت ، و بشر لأنه عطف بيان ، وأجمع لأنه توكيد.[1]

4. ما يعطى تابعاً : ما يستحقه إذا كان منادى مستقلا وهو البدل و المنسوق المجرد من (الْ) وذلك لأنّ البدل نية تكرار العامل و العاطف كنائب الفاعل وتقول : (يا زيد أبا عبد الله) كذلك (يا زيد (وا) أيا عبد الله).[2]

ثانيا : أحكام المنادى المستحق للبناء :

1. ما يجوز ضمه وفتحه : وهو نوعان :

أ. أن يكون علماً مفرداً موصوفاً ب (ابن) مضاف إلى علم نحو :

يا زيدُ ابن سعيد (يجوز الفتح)

وقول الشاعر :

يا حكمُ ابنَ المنذرِ بَنْ الجَارُود سَرَادِقُ المِجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُود[3]

*يتعين الضم نحو : (يا رجلُ ابن عمر)، و(يا زيدُ ابن أخينا) لانتقاء عملية المنادى في الأول ، عملية المضاف إليه في الثاني ، وفي نحو : يا زيدُ الفاضلُ ابن عمرُو ، لوجود الفاصل بينهما .[4]

ب . أن يكون المنادى المضاف مكرراً : نحو : يا سعيدَ الأوسَ ، جاز فيه نصب الاسمين معاً ،[5] ومثال ذلك في قول الشاعر:

أيَّا سَعدَ سَعْدَ الأَوْسَ كُنْ أَنْتَ نَاِصراً وَيا سَعْدَ سَعْدَ الخَزْرَجَينِ الغُطَارِفِ

وفي البيت نجد أن المنادى المفرد العلم هو (سعد) وقد كرر و أضيف مكررا بسعد الأوس وسعد الخزرجين ، فيتعين هنا نصب التابع للإضافة ، فيجوز في المنادى الضم والفتح ، وهناك بعض الدين

[1] . محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، دراسة في القواعد و المعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، دار الطلائع ، (د،ط)، (د،ت) ، ص :148.

[2] . ابن هشام ، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، ص :318.

[3] . تمام حسان ، الخلاصة النحوية ، ج3، (د،ط) ،(د،ت) ، ص :309.

[4] . تمام حسان ، الخلاصة النحوية،ص: 310.

[5] . ينظر : الاسفريني ، لباب الإعراب ، تح : بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان ، دار الرفاعي ، ط1، 1984م ، ص:306.

أجازوا الوجهين وهذا إذا كان المنادى اسم جنسا أو مشتقا مفردا وتكرّر مضافا فلا يقصر على العلم.[1]

*ما يجوز ضمه ونصبه : وهذا في المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى التنويه[2] نحو :

قول الأحوص :

سلامُ اللهِ يَّا مَطَرُ عَلّيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَلاَم [3]

ثانيا : لتابع المنادى المعرب ثلاثة أقسام :

أ. ما يعامل معاملة المنادى المستقل : وهو بدل ، والنسق المجرد من (ال) كحكمها م المنادى المضموم ، نقول : (يا عبدُ الله أخَ)بالضم من غير التنوين ، ونقول : (يا عبدُ اللهِ ورجلاً)إن قصدت التنكير ، و(يا عبدُ اللهِ وطالعاً جبلاً)، و(يا عبدُ اللهِ وزيدُ) وقيل يجوز : (يا عبدُ الله وزيداً) بالنصب ، لأنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع .[4]

ب . ما يكون معرباً منصوباً : وهو النعت والتوكيد والبيان و النسق المقرون ب (الْ) .

فكل ذلك يتبع المنادى المعرب في إعرابه وقال الأخفش في العطف النسق ذي اللام التابع للمعرب أنّه يجوز فيه الرفع أيضا نحو : (يا رجلاً والحارثُ) ، و(يا عبد الله والفضلُ).[5]

ج . ما يكون مجروراً : وهو نعت المستغاث ، نحو : (يا سعيدٍ الشجاعِ)، بجر الشجاع ، وفي النهاية : لا يبعد نصب الصفة حملا على الموضع .[6]

---

[1]. أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص: 97.

[2] . ابن هشام ، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، ص: 312.

[3]. المصدر نفسه . ص: 312.

[4] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص: 146.

[5]. إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص: 146.

[6]. المرجع نفسه ، ص: 146.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

ينقسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إلى خمسة أقسام :

1). **ما فيه لغة واحدة** :

وهي ثبوت ياء المتكلم المضاف إليها مفتوحة وجوباً ، وذلك إذا كان المنادى المضاف معتل الآخر بالألف ، وهو مقصور ، نحو : (يا فتاي)

أو كان معتل الآخر بـ (الياء) وهو ثلاثة أنوع : المنقوص كقول القائل (يا داعي) والمثنى مثل : (يّا بُنَيّ) و (يّا أُخَيَّا) وجمع المذكر السالم نحو : قول القائل : (يا بَنِيّ) .

وذكر النحاة العلة في وجوب ثبوت (الياء) وجوباً كونها مفتوحة ، فقالو: لأن الياء لو حذفت ثبتت ساكنة لا للتقاء الساكنين : حرف العلة الساكن و (ياء) المتكلم ، ولو حركت بالضم أو الكسر لحصل ثقل في النطق ، فلم يبقى إلا أن تبقى مفتوحة .[1]

2). **ما فيه لغتان** :

هما ثبوت (الياء) إما مفتوحة أو ساكنة ، ذلك إذا كان مضاف إلى (الياء) وصفاً مشبهاً للمضارع في كونه بمحنى الحال ، أو الاستقبال ، فتثبت مفتوحة نحو : (يا مُجِيريَ) ويا (منصفَي) وساكنة نحو: (يا منصفِي) و(يا مجِيرِي) ، وهذا إذا لم يكن الوصف المشبه للمضارع مثنى أو مجموعاً على حدّه وإلا تعيّن الفتح نحو : (مُكرَمِي) و(يا مُكْرِمِي) ولا يجوز تسكين (الياء) لئلا يلتقي ساكنان كما مرّ.[2]

وإنما بقيت (الياء) لشدة الطلب الوصف لها لكونها عاملاً يشبه الفعل ، وهي إما ساكنة . وهو الأكثر . لأن الإسكان أصل كل مبني ، وإما حركة بالفتح لأن الفتح أصل ثان ’ ولم تحرك بالضم أو الكسر فراراً من الثقل .[3]

---

[1] . عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4، ص: 65.

[2] . علي محمد فاخر و شرح المقرب لابن عصفور ، ج2، جامعة محمد الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1414هـ ، 1994م ، ص:1039.

[3] . المرجع نفسه ، ص : 1093.

3). **ما فيه ثلاث لغات** :

وهي فتح (الياء) وكسرها وإسكانها ، ذلك إذا كان في أخر المضاف إلى (الياء) ياء مشددة مثل (بُنّي) تصغير (ابن) ففي آخره ياءان : ياء التصغير و (ياء) هي (لام) الكلمة المقلوبة عن (الواو) ، إذ الأصل (بُنَيْو) فقلبت (الواو إلى ياء) وأدغمت (الياء في الياء)، وعند إضافة هذه الكلمة إلى (ياء) المتكلم ، تجتمع ثلاث ياءات ، المشدّدة ، وياء الإضافة ، فإذا نادى المنادي هنا ثلاث أوجه :

أ . الفتح : أي يقول القائل (يا بنيَّ) وقد وجّه الفتح بأمرين :

. أن تكون (ياء) المتكلم أبدلت ألفاً بعد قلب كسرة المناسبة قلبها فتحة ، ثم التزام حذفها لأنّها بدل من حرف مستقل ، وهو (ياء) ، و. بدل الثقيل الثقيل . وأبقيت الفتحة دليلاً عليه .[1]

. أن ثانيه (ياء) حذفت ، ثم أدغمت أولاهما في (ياء) المتكلم ، ففتحت لانّ أصلها الفتح كما فتحت في (يديَّ) ، وعلى القول بأنّ أصلها يوّجه

الفتح بأنّه احتيج للتحريك لئلا يلتقي ساكنان والفتح أحق .[2]

ب . الكسرة : أن يقال (بُنَيِّ) وقد وجه الكسر بالتزام حذف (ياء) المتكلم وإبقاء الياء الثانية على الكسر المناسبة للدلالة على (الياء) المحذوفة ، وإنّما التزام حذف (ياء) المتكلم فراراً من توالي ثلاث ياءات ، ولأنّ هي التي يحصل الثقل بها لأنها ثالثة متطرفة .

جـ . السكون : أي أن يقال (يا بُنَيْ) بـ (ياء) واحدة ساكنة ووجهه أنه حذفت (الياء) الثانية التي هي (لام)الكلمة وأبقيت الأولى فقط وهي (ياء)التصغير الساكنة .[3]

[1] . المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، ج4، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ،(د،ط)،(د،ت)، ص:248.

[2] . المصدر السابق ، ص: 248.

[3] . المصدر السابق ، ص :248.

4). **ما فيه ستة لغات :**

وهو ماعدا ما ذكر في القسمين السابقين وليس لفظ (أم) ولا لفظ (أب)، وذلك مثل : غلام ، صديق ، زميل . فإنّك إذا ناديته مضافاً إلى ياء المتكلم فإنّ لك أن تسوقه على إحدى اللغات الستة التالية :

أ. أن تحذف ياء المتكلم وتكتفي بالكسرة فتقول : يا غلامِ ، يا صديقِ ويا زميلي ومنه قوله تعالى : (يا عبادِ فاتقونْ)(الزمر/16).

ب . أن تثبت الياء الساكنة فتقول :(يا غلاميْ ، يا صديقيْ ، ويا زميليْ) ، ومنه وقوله تعالى : (يّا عِبَادِي لاَ خَوْفَ عَلَيْكُمْ)(الزخرف/68).

ج . ولك أن تثبت الياء مفتوحة فتقول : (يا غلاميَ ، ويا صديقيَ ، ويا زميليَ) [1] ومنه قوله تعالى : (يا عبادِي الذينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ) (الزمر /53).

د. ولك أن تقلب الكسرة التي قلبها (يا المتكلم) فتحة وأن تقلب ياء المتكلمّ ألفاً فتقول : يا غلاماً ، يا صديقاً ، يا زميلاً ، ومنه قوله : (يّا حَسْرَتَا عَلَى ماَ فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ)(الزمر /56).

هـ . ولك أن تحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وتكتفي بالفتحة في آخر المنادى :

كما في قول الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاجِعِ مَا فَاتَ مِنِي بِلِهَفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ بِوَانِي [2]

التقدير : بـ(يا)لهف و(يا)ليت . الأصل يا لهفتِي ويا لَيْتَنِي ،قلبت الكسرة في آخر المنادى فتحة ، فقلبت ياء المتكلم ألفاً ثم حذفت الألف واكتفى بالفتحة .

و. حذف ياء المتكلم وتكتفي من الإضافة بينتها وتضم ما قبل الياء المحذوفة وهذه اللغة تكثر فيما يغلب عليه أن ينادي مضافاً. ذلك كما في قوله تعالى : (ربِ السِجْنُ أَحَبُ لِي مِمَا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) (يوسف /33)

[1] . أحمد فارس ،، النداء في اللغة والقرآن ، ص :109.

[2] . أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص: 109.

وعلى هذا لك أن تقول(يا غلامُ)، (يا صديقُ)و(يا زميلُ) وقد اقتصر ابن مالك على خمس الأولى في قوله :

وَاجْعَلِ مُنَادَى صَحّ أَنْ يَضِفْ لَيَّا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْداً عَبَادِيَا[1]

5). ما فيه عشر لغات :

وذلك إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء(الأب) أو (الأم) ، ففيه اللغات الست المقدمة ، وأربع لغات أخرى هي :[2]

اللغة الأولى : (يا أبتِ ويا أمتِ) البصريون : أبدلت (تاء) التأنيث من (ياء) المتكلم ، فالأصل (يا أَبتِي ، يا أمِي) فأبدلت (التاء) من (الياء) وكسرت (التاء) . وهو الأكثر في كلامهم . لأن الياء عوض من الكسر الذي تستحقه آخر المضاف ، وقد زال حين جاءت (التاء) إذ يكون ما قبل (التاء) إلاّ مفتوحاً ، وإنما أبدلت (تاء) التأنيث من (ياء) المتكلم لأنّها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في (علاّمة و نسّابة) و الأب والأم مظّنتا التفخيم .[3]

اللغة الثانية :(يَا أَبَتَ ويا أُمَتَ) بفتح (التاء) وهو الأقيس ، لأن (التاء) بدل من (الياء) حركتها الفتح ، فتحريكها بحركة أصلها هو الأصل في القياس ، وذكر بن مالك " أصل (يا أبتَ)و(يا أمتَ) : (ياَ أَبَتَا) و(يا أُمَتَا)، فحذفت الألف تخفيفاً ، وساغ ذلك لأنّها بدل من (الياء) فحذفوها كما تحذف(الياء) ، وبقيت الفتحة قبلها دليلاً عليها كما أنّ الكسرة تبقى دليلاً على (الياء) .[4]

[1] . المرجع نفسه ، ص: 110.

[2] . سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص: 209.

[3] . المرجع السابق ، ص : 209.

[4] . الصبان محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، ج3، تح : إبراهيم شمس الدين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1417هـ ، 1997م ، ص : 234.

اللغة الثالثة : (يا أبتُ ويا أمتُ) بضم (التاء) على التشبيه نحو : ثُبة وهبةٌ) وقد أجاز الضم " الفراء" ومنعه " الزجاج" وحكى "سيبويه " عن "الخليل" أنه سمع من العرب من يقول : (يَا أَمّتُ لا تفعلي) و إعراب المنادى على هذه اللغة وما قبلها كإعراب اللغة التي تقدمتها .[1]

اللغة الرابعة : (يا أَبَتَا ويا أُمَتَا) با لجمع بينا (التاء) و (ألف) وهو جمع بين العوض والمبدل من العّوض منه ، بخلاف (يَا أَبَتِي)و(يَا أُمتِي) فإنه لم يجز لأنّ فيه جمعاً بين المعّوض والمعّوض منه.[2]

. فذهاب صورة المعّوض منه سهلت الجمع بين (التاء) و (الألف) وعلى هذه اللغة جاء قول رؤيه :

تَقُولُ بِنْتِي : قَدْ أَنَى * أَنَاكَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

. وقد جعل بعض النحاة هذه اللغة مقصورة على الضرورة ك (يَا أَبَتِي ويا أُمَتِي) .[3]

وقال "بن مالك "(إن الألف هنا هي الألف التي يوصل بها آخر المنادى إذ كان بعيداً أو مستغاثاً به أو مندوباً ، وليست بدلاً من ياء المتكلم) وجوّز ابنه" بدر الدين" الأمرين .[4]

مالا يجوز إلاّ نداؤه ، وما لا يجوز نداؤه :

أ . ما لا يجوز إلاّ نداؤه :

من الأسماء ' مالا يستعمل إلاّ منادى ، فهي لازمة للنداء فلا يتصرف فيها بأن تستعمل مبتدأ، ولا فاعلاً ، ولا مفعولاً ، ولا مجروراً ... إلخ وهي قسمان مسموع ، ومقيس و المسموع كثيراً منه.[5]

---

[1] . رضي الدين الأستربادذي ' شرح الرضي على كافية إبن الحاجب ، شرح وتعليق: عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1421هـ، 2000م ، ص :394.

[2] . المصدر نفسه ، ص : 394.

[3] . ابن هشام ، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، ص: 38.

[4] . خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج2 ، تح : محمد باسل العيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1427هـ، 2006م ، ص : 235.

[5] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص:95.

فُلُ و فُلَةَ كنايتان عن اسم الجنس للإنسان وليس منها فُلُ الواردة في قول أبي النجم العجلي :

تضلُ منهُ أبالِي يّا لْهَوْجَل فِي لجة أمسك فلانا عن فُلِ [1]

فإن فُلُ هذه متجزّئة عن فلان ، وفلانة كنايتان عن الأعلام ، وليسا هما فُلُ و فُلَة لأن هذين كنيتان عن الجنس وهما المختصتان بالنداء .

أما فلان وفلانة فليستا عما يختص بالنداء .

وحذف الألف والنون من فلان في قول أبي النجم السابق جارٍ على سنة العرب في حذفهم بعض أواخر الكلمات للضرورة الشعرية كما في قول لبيد :

دَرَسَ المِنَا بِمَتَالِعٍ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ فَالْحَبْسُ وَالسُوبَانُ[2]

الأصل درس المنازل ، فحذفت الزاي واللاّم للضرورة كما حذفت الألف والنون من فلان في قول أبي النجم ، ومن الضرورة استعمال فعالِ في سب الأنثى غير مناداة في قول الحُطيئة :

أَطَوَفُ مَا أَطْوّفُ ثُمَ آوَى إلى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لُكَاع [3]

. ومنها : " هناه" قال ابن مالك : (يقال للمنادى المصرح باسمه في التذكير يا هَنَان ، يَاهنُ ، ويَاهَنُونَ ، وفي التأنيث : يا هَنَتْ ويا هَنَات و وقد يلي آخر هن مايلي آواخر المندوب من الألف ، وهاء السكت ، فيقال: يا هناه بسكون الهاء ، وكسرها لإلتقاء الساكنين ، وضمها تشبيهاً بهاء الضمير . ويا هنتاه ، ويا هنانيه و ياهَنْتَانِيه ’ ويا هَنُونَاهُ ، ويا هنَانُوه".[4]

. ومنها " لُؤْمان" بالضم بمعنى كثير اللؤم ، ونومانَ بالفتح بمعنى كثير النوم . ولا يقاس عليها قطعاً على قوله .

إذا قلت : يَانُوَمَانُ لَمْ يَجْهَلْ الذِي أُرِيدُ ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِشَيْءِسِوَى حِجْلِي[5]

---

[1]. أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص: 112.

[2]. المرجع نفسه ، ص: 113.

[3]. المرجع السابق ، ص : 113.

[4]. جلال الدين عبد الرحمان ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج4، تح : شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1، 1418هـ ، 1998م ، ص : 45.

[5]. محسن علي عظيمة ، الأسالب النحوية (عرض و تطبيق) ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1428هـ ، 2007م ، ص : 141.

. ومنها : "مَفْعَلاَنْ " في المدح والذم ، ذكر الأكثر : أنه مسموع لا يقاس على ما جاء منه ، والذي سمع منه ستة ألفاظ : مَكْرَمَان للعزيز المكرم، ومَلاَمَان ، ومَخْبَثَان ، وملكَعَان ، ومَطْيعان ، ومَكْذَبان ..

وذكر بعض المغاربة : أنه منقاس ، وأنه يقال في المؤنث بالتاء .

وحكى ابن سيدة : رجل مَكرَمَان ، ومَلاَمَان ، و امرأة مَللأمَانَه.

وحكى أبو حيان ، الذي أذهب إليه تخريجه :أنه على إضمار القول ، وحرف النداء والتقدير : ورجل مقول فيه أومدْعو : يَا مَكْرَمَان . وحذف القول كثير ، وحذف حرف النداء منَاسِبٌ لحذف القول .[1]

. ومنها : " ما كان على وزن فُعَل " من الصفات معدولاً عن فاعل ، كَغُدَر ، و فُسَق ، سباً للمذكر بمعنى :(يا غادر ، يا فاسق).

. ومنها : " ماكان على وزن فَعَالِ " من الصفات معدولاً عن(فاعلة أو فعيلة) (لفُسَاقِ وخُبَاثِ).

. ومنها : " لفظ اللّهم " وقد تستعمل بقلة تمكينا للجواب ، أو دليلاً على الندرة : نحو : اللّهمّ نَعَمْ ، تمكينا لجواب سؤال القائل : الله أرسلك ؟ وكقول الفقهاء : (لا يجوز أكل الميتة ، اللّهم إلاّ أن يضطر) تعبيراً عن الندرة .[2]

أما المقيس:

والمقيس ما جاء على وزن " فعَال" المعدول في سب الأنثى نحو :

يا لكاع ، و يا خباث ، ويا فساق ، وأما قول الخطيئة :

أَطوّف ما أطوّف ثم آوى إلى البيتِ قعيدتهِ لكاعِ

فضرورة وقيل : التقدير : قعيدته يقال لها :يا لكاع

[1] . جلال الدين عبد الرحمان ، اهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص : 46.

[2] . محمد علي عطية ، الأساليب النحوية ، عرض وتطبيق ، ص : 141.

وينقاس " فَعَال" هذا سب المؤنث ، وفي اسم فعل الأمر كنَزَال بمعنى أنْزل ، من الفعل الثلاثي مجرد تام متصرف ، نحو : يا لاَم و يا قَذَار ، بمعنى يالئيمة ويا قذرة ، وجَلاَس ونَطَاق ، وقوام و بمعنى (أجْلِسْ و أَنْطِق) ، وقم ، فلا يبنى من غير الثلاثي ، وشدد راك بمعنى أدْرك .[1]

ب . ما لا يجوز نداؤه :

لا يجوز نداء أربعة أنواع من الأسماء :

1. الضمير بأنواعه مع خلاف في ضمير الخطاب.

2. اسم الإشارة المتصل بحرف الخطاب .

3. المضاف إلى كاف الخطاب.

4. ما فيه (أل) إلاّ ما ستثنى .[2]

أولاً : الضمير :

اتفق النحاة على عدم جواز نداء ضمير المتكلم وضمير الغائب ' فلا يجوز أن يقال : (يا أنا ، ولا يا إياي ، لا يا هو ، ولا يا إياه)، ونقل البغدادي عن أبي حيان أن قولهم : (يا هو) في نداء الله تعالى ليس جارياً على كلام العرب .[3]

لا ينادى الضمير عند الجمهور، وأما ضمير الغيبة والتكلم فلأنهما ينقضان النداء ، إذ هو يقتضي الخطاب ، وأما الضمير المخاطب فلأن الجمع بينه وبين النداء لا يُحسنُ لأنّ أحدهما يغني عن الآخر .[4]

و جوز قوم النداء به تمسكاً بقوله :

يَا أبجر بن أبجر يا أنتا

وقول الأحوص : (يا إياك قد كَفَيْتُك) وأجاب الأولون بندوره .[5]

---

[1] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص: 98.

[2]. المرجع السابق ، ص : 81.

[3] . جلال الدين عبد الرحمان ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص : 34.

[4] . المصدر نفسه ، ص : 35.

[5] . المصدر السابق ، ص : 36.

ثانيا : اسم الإشارة المتّصل بحرف خطاب .

لا ينادى اسم الإشارة المتصل بحرف الخطاب ، فلا يقال : يا ذاك

قال السيرفي ، وغيره : إنما منعوا ذلك لئلا يحصل التنافي بالجمع بين اسم الإشارة وحرف الخطاب ، ذلك أن اسم الإشارة هو المنادى فهو مخاطب ، ووصله بكاف الخطاب يقتضي أن المشار إليه غير المخاطب إذ المخاطب بالكاف غير المشار إليه ، كما معلوم فيحصل التنافي و أجاز ابن كيسان ، ونقل عن سيبويه .[1]

ثالثا : المضاف إلى كاف الخطاب :

نحو : غُلامكَ ، وقد علّلوا منع ذلك بأنّه نداء للمخاطبين ، وخطاب أحد المسلمين يناقض خطاب الآخر ' ولا يجمع بين المخاطبين بلفظ واحد.[2]

ولا ينادى مضاف إلى كاف الخطاب كما جاء على نحو : (يا غُلاَمكَ)، لأن المنادى حينئذٍ غير له الخطاب ، ولا ينادى من ليس بمخاطب ، إذ النداء حال خطاب كما تعلم .[3]

رابعا : ما فيه (أل) إلاّ ما يستثنى .

لقد ذهب البصريون إلى عدم جواز نداء ما فيه (ألْ) في الاختيار واستثنى جمهورهم من ذلك أمرين أحدهما : اسم الله تعالى فيقال : يا لله والثاني في الجملة المحكية المبدؤة (أل) نحو : (يّا المُنْطَلِقُ زَيْدٌ)، وزاد المبرد ثالثا وهو : ما يسمى به من موصول بـ (أل) نحو :(يّا لذِي قامَ).[4]

لقد اختلف النحاة في نداء الاسم المعرف بـ (أل) فذهب "الخليل "وتبعه "سيبويه "وجمهوره البصرين إلى عدم جواز الجمع بين (يا) و (أل) ، ورأى الكوفيون خلاف ذلك ، جاء في كتاب "سيبويه" وزعم "الخليل" أن الألف و اللام إنما منعها أن يدخلا في النداء من قبل أن كلّ اسم في النداء مرفوع معرفة ، وذلك إذا قال (يا رجلُ) و(يا فاسقُ) فمعناه (يَا أيّهَا الفَاسِقُ) (يا

[1] . الصبان محمد بن علي ، حاشية الصبان ، ج3، ص: 226.

[2] . عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط1 ، 1399هـ ، 1979م و ص : 139.

[3] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء، ص : 85.

[4] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص: 84.

أيّها الرجُلُ) ، وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده ، واكتفيت بهذا عن الألف واللام".[1]

نحو : يا رجل و يا احتجوا بأن قالو ا : إنه ورد في الشعر العربي نداء الاسم المعّرف بـ (أل) كقول الشاعر :

عَبَاسُ يَا المِلِكُ المتَوّجُ وَالذِي عَرَفَتْ لهُ بَيْنَ العُلا عَدْنَانُ [2]

فحرف النداء داخل على الصفة المحلاّة بـ (أل) وهي في حكم المنادى هاهنا ، لكونها من أشهر صيغ الوصف حيث جرت مجرى أسماء الأعلام .

- ما يستثنى

أ . لفظ الجلالة :

. أستثنى البصريون شيئين أحدهما اسم الله تعالى فيقال : يا اللهُ لأنّ (أل) لزومها فيه ، كأنها من بنية الكلمة ، فيجوز حنيئذٍ قطع الهمزة ووصله .[3]

ينادى لفظ الجلالة مباشرة فتقول : يا اللهُ سامحنِي.

الله : منادى مبني على الضم في محل نصب .

وينادى أيضا بحذف أداة النداء التعويض عنها بميم مشدد في آخره فتقول اللّهم سامحني .

اللّهم : الله : منادى مبني على الضم في محل نصب .

والميم المشددة عوض عن حرف النداء المحذوف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .[4]

ب . الجملة المحكية المبدؤة بـ (أل) :

أجاز البصريون أيضاً ـ كبقية النحاة ـ نداء الجملة المحكية المبدؤة بـ (أل) المسمى بها كأن تسمى بـ (الرَجُلُ مُنْطَلِقُ) منادى مبني على الضم المقدر للحكاية .[5]

---

[1] . جلال الدين عبد الرحمان ، همع الهوامع ، ج3، ص: 41.

[2] . المصدر نفسه ، ص : 37.

[3] . محمود حسني مغالسة و النحو الشافي ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1418هـ ، 1997م ، ص : 455.

[4] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص : 91.

[5] . سيبويه و الكتاب ، ج2، ص : 197.

كأن تسمى : (الرجلُ قائمُ) فإذا ناديته قلت : (يا الرَجُلُ قائمٌ أقبلْ) لأنه سُمي به على طريق الحكاية .[1]

ج ما سمي به وصول مبدوء بـ (أل) :

أجاز المبرد ـ هو من أعلام البصريين ـ نداء ما سمي به من موصول مبدوء ب (أل) نحو : يا الذي قام ، ويا التي قامت ، ووافقه ابن مالك .[2]

قال الشاعر :

مِنْ أَجْلِكِ يَا التِي تَيَمَتْ قَلبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالودِ عَنِي.

وذكر (أبو حيان) أنّ الذي نص عليه "سيبويه " هو المنع وفر بينهما وبين الجملة أنها سمّي فيها بشيئين كلّ واحد منهما اسم تامّ ، والذي وصلة بمنزلة اسم واحد ك (الحارث) ، فلا يجوز فيها النداء.

ولا تعارض فب الحقيقة بين قولي " المبّرد " و"سيبويه" فيما ذهب إليه لأن محلّ الاستشهاد بهذا البيت هنا ضرورة شعرية .[3]

د . اسم الجنس المشبه به : نحو : (يا الأسدُ شدةً)، و(يا الخليفةُ هيبتاً).

فيما رأى محمد بن سعدان ، ووافقه ابن مالك ، لأن تقديره ،(يا مثلَ الأسدِ) ، و (يا مثَل الخليفةِ) ، فحسُنَ ذلك لدخول يا على غير الألف واللام .[4]

هـ . الضرورة الشعرية :

أجاز البصريون نداء ما فيه (أل) الضرورة الشعرية ،كقول :

عَبَاسُ يَا المِلِكُ المتَوّجُ وَالذِي عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ العُلَا عَدْنَانُ .

[1] ـجلال الدين عبد الرحمان ، همع الهوامع ،ج2 ، ص : 37.

[2] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص ، 91.

[3] . سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص : 197.

[4] ـ محمد علي عطية ،الأساليب النحوية ، ص: 140.

وقوله :

فَيّا الغُلَامانِ اللّذَانِ فَرَا إياكَ كَمَا أَنْ تَعْقِبَاناَ شَر ا[1]

وقوله :

مِنْ أَجْلِكِ يَا للّتِي تَيَمَتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوِدِعَنِي

وقيل : أن المنادى في كل ذلك محذوف ، وهو (أي) والتقدير :

يا أيها الملكُ ' يا أيها الغلامانِ ، يا أيها التِي .[2]

- **حذف المنادى :**

قد يعرض المنادى للحذف ، فيحذف كله استغناء عنه بحرف النداء ، أو يحذف آخره وهو المسمى بالترخيم . تخفيفاً و اختصاراً ، وقد يحذف المنادى في أساليب متعددة لم يخف فيها معنى الكلام على السامع وضابط ذلك أن الشيء إنّما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان الموضع الذي دُعي فيه حذفه مستعملاّ فيه ثبوته ،كحذف المنادى قبل أمرٍ أو دعاءٍ.[3]

1 . حذف المنادى قبل الأمر :

كما جاء في القرآن الكريم : (ألّا يَا أُسْجُدُوا)(النمل /25).

وجاء في شرح المفضّل لابن يعيش : (أعلم أنّهم كما حذفوا حرف النداء لدلالة المنادى عليه ، كذلك قد يحذفون المنادى لدلالة حرف النداء عليه)

وذكر "الفراء "في معاني القرآن أن القراءة (أَلاّ يَا أُسْجُدُوا لِلَهِ).

على حذف المنادى ، أي : يا هؤلاء أسجدوا لله .

. الأكثر على أن (يا) في مثل ما تقدّم للتنبيه لا للنداء ،حيث قال "سيبويه"في كتابه الكتاب : (وأما " يا" فتنبيه ، ألا تراها في النداء ، وفي الأمر كأنك تنّبه المأمور).[4]

[1] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص : 91.

[2] . المرجع السابق ، ص : 92.

[3] . ابن هشام ، شرح التسهيل على ألفية ابن ملك ، ج3 ، ص : 390.

[4] . إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، ص : 100.

حذف المنادى قبل الدعاء :

وورد هذا الأسلوب في الشعر في قول ذي الرمة :

أَلّا يَا أُسْلُمِي يَا دَارَ مَيّ علىَ البَلَى ولَا زَالَ مُنْهِلًا *بِجَرِ عَائِكِ * القِطْرُ

للنحاة في هذا البيت شاهد على حذف المنادى قبل الدعاء ، هو اسلمي تقديره: (ألا يا هذا) وهو حذف واجب معتاد عند ابن مالك.[1]

ومن حذف المنادى قبل الدّعاء قول الشاعر :

يَا لَعْنةَ اللهِ والأَقْوَامِ كُلَهِمُ والَصَالِحِينَ على سَمْعَانُ مِنْ جَارِ

حذف المنادى في هذا البيت وإبقاء حرف النداء .

قال "السيوطي"في(شرح شواهد المغني) هذا أبيات الكتاب)و الشاهد في (يا لعنة الله) حيث حذف المنادى أي (يا قومُ) ، ويحتمل أنّ يكون المنادى محذوف والمراد (يا قومُ) أي : يا هؤلاء لعنة الله على سمعان ، والآخرون أن يكون لمجرد التنبيه : كأنّه فيه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه .[2]

[1]. جلال الدين عبد الرحمان ، همع الهوامع ، ج4، ص : 96.

[2]. السيوطي ، شرح شواهد المغني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ' لبنان ، (د،ط) ، (د، ت) ، ص : 299.

الفصل الثاني

النداء في سورة مريم

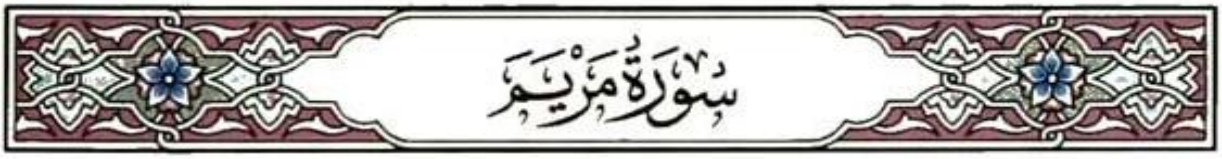

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا
﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ
شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن
لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ
لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ
رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ
ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ
ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ
وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ
وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾
وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ
حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ

إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ
عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ
فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى
مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ
تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى
وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ
أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ
إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ
ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ
عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ
ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ

مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ

إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ
وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾
وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ
وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا
فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ
عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ
رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾
وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ
تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا
يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ
وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ
أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن

مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ
ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ﴿٧٣﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ
أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا
رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ
جُندٗا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ
رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ﴿٧٦﴾ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ
وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُواْ مِن
دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ
ضِدّٗا ﴿٨٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعۡجَلۡ
عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ﴿٨٤﴾ يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ
ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ
عَهۡدٗا ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا

﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحۡمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحۡمَـٰنِ عَبۡدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَـٰمَةِ فَرۡدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وُدًّا
﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ
أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا ﴿٩٨﴾

تمهيد :

سورة مريم مكية كلها ، إلا آيتين هما : ثمان وخمسون ، و واحد وسبعون، فمدنيتان ، وهي ثمان أو تسع وتسعون آية ، و كلها 962 كلمة و حروفها آلف وثلاثة مئة و حرفان ،[1]جاءت هذه السورة لتحقيق عبادة الله وحده ، وأن خواص الخلق هم عباده ، فكل كرامة ودرجة رفيعة في هذه الإضافة، بين فيها الرد على الغلاة في المسيح ، وعلى الجفاة النافين عنه ما أنعم الله به عليه ، ثم أمر نبيه بذكر إبراهيم وما دعا إليه من عبادة الله وحده ، ونهيه إياه عن عبادة الشياطين ، وموهبته له إسحاق ويعقوب و أنه جعل له لسان صدق عليّا ، وهو الثناء الحسن ، وأخيراً يحي وعيسى و إبراهيم ببر الوالدين مع التوحيد وذكر موسى ومن هبته له أخاه هارون ، كما وهب يحي لزكريا وعيسى لمريم ، وإسحاق لإبراهيم عليهم السلام .[2]

فهذه السورة سورة المواهب وهي ما وهبه الله لأنبيائه من الذرية الطيبة ، و العمل الصالح ، والعلم النافع ، ثم ذكر ذرية آدم لأصل إدريس ، و مما حملناه مع نوح وهو إبراهيم ومن ذرية إبراهيم إلى آخر القصة .

ومعنى اسم مريم في اللغة : العابدة ، والخادمة وقال الألوس :" اختار بعض العلماء المتأخرين أنها معربة ، مادية بمعنى (الجارية) و قال الشيخ عظيمة: وزنها مَفْعَلْ و، بزيادة الميم و أصلها الياء لأن عكس ذلك وهو فَعِيلْ ، لم يرد في كلامهم وتصحيح الياء شاد.

ويظهر أن تسمية وجها حيث قال تعالى : (و إنّي سَمّيْتُهَا مَرْيَمْ) وهي فضليات النساء اللاتي في نبوتهن خلاف وهي حواء و أسيا و أم موسى ، وسارة ، وهاجر ، ومريم عليهن السلام.[3]

وفضائلها كثيرة في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ومما ورد في القرآن منها :

---

[1] . محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي ، مراجعة ابن هشام محمد بن علي بن حين المهدي ، دار الطوق النجاة ، بيروت لبنان ، مج 17،ط1 ، 2002م ، ص : 80.

[2] . ينظر ، محمد السيد الجليند ، دقائق التفسير ، (الجامع لتفسير الإمام بن تيمية) ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، بيروت ، ج4،(د،ط) ، 1984م ، ص 338.

[3] . سيد إبراهيم سيدنا ناصر ،سورة مريم دراسة لغوية ، رسالة لنيل الماجستير في النحو والصرف ، جامعة أم القرى مكة المكرمة،(1409هـ ، 1989م).ص : 3.

. لقوله تعالى :وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ (آل عمران / 42).

(. وقوله تعالى :(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴿٣٧﴾).(ال عمران 37).

. وقوله أيضاً : (وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾)(التحريم /12)

مواضع النداء في سورة مريم :

ورد النداء في سورة مريم في الآيات التالية :

. قال تعالى : (إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾) (مريم /3).

. وقوله تعالى :(قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾)(مريم /4)

. وقوله تعالى : (وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾) (مريم/5) .

. وقوله تعالى : (يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾) (مريم/6).

. وقوله تعالى : (يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾) (مريم / 7).

. وقوله تعالى : (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾) (مريم / 8).

. وقوله تعالى :(قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾) (مريم /10).

. وقوله تعالى : (يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾)(مريم / 12).

. وقوله تعالى : (قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾) (مريم / 20).

. وقوله تعالى : (قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾)(مريم /23).

. وقوله تعالى : (فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾) (مريم / 24).

. وقوله تعالى : (فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾)(مريم /27).

. وقوله تعالى : (يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾)(مريم / 28).

وقوله تعالى : (إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾) (مريم / 42).

. وقوله تعالى : (يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾) (مريم / 43).

. وقوله تعالى : (يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾) (مريم / 44).

. وقوله تعالى : (يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾) (مريم / 45).

وقوله تعالى : (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾) (مريم / 46).

. وقوله تعالى : (وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾)(مريم / 52).

لفظة (نادى) في سورة مريم:

جرت العادة أن نستهل جملة النداء بحرف من أحرفه يتبعه المنادى وتوابعه كل ذلك الرسالة النصية الموجهة للمنادى ، فهذه العناصر الرئيسية تعمل على انسجام الخطاب العام ، فإذا أريد من النداء غرض بلاغي آخر فإن عنصراً من هذه العناصر ينسحب من التركيب ليفسح المجال لظهور معنى إضافي ، من شأنه أن يضفي على الخطاب تخصيصا أولوناً بلاغياً من ألوان التعبير المتنوعة في اللغة العربية ، فإن كان استبدال حرف من أحرف النداء مكان آخر أو حذفه يغير في المعنى في المعنى فإن تركيب النداء له صيغ كفيلة بإحداث تغير أكثر قوة في الأداء بل إن هذه الصيغ الجديدة المستمدة من لفظ النداء نفسه تتيح المجال الواسع لظهور شخص المنادى الذي قلّ وجوده أو انعدم تماماً ، حيث

ورد في سورة مريم صيغة " نادى " حيث أن الفرق بين الفعل (ينادي) و (الياء) فالياء مظنّة الإنشاء عند دخولها على أي جملة أما الفعل (ينادي أو نادى) فهو موجب الإخبار .

حيث ذكر الفعل (نادى) في سورة مريم في المواضع التالية :

. قال تعالى : (ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣) (مريم /3).

وهنا جاءت لفظة (نادى) في تركيب الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضي مجرد فاعله بدلاً (زكريا).

(إذا) ظرف لما مضى من الزمن ، وهو متعلق بـ (رحمة ربكّ) ، أي (رحمة الله إياه وقت أن ناداه) ، وقيل : العامل فيه (ذكر) أي (ذكر الوقت) ، وقيل هو بدل اشتمال من (زكريّاء) وقد أكد الفعل (نادى) بمفعول مطلق أُتبع بصفة بيّنت نوع النداء الذي ورد في الآية بمعنى المناجاة التي تأتي تدل على قرب المخاطِب من المخاطَب ، وهذا القرب من الداعي هو قرب خاصّ لي قربا علماً من كل أحد فهو قريب من داعيه، وقريب من عابده ، و إلاّ كيف انتظم تركيب الآية بفعل النداء و إضمار فاعله ، وظهوره مفعوله الذي كان له تمام المعنى لو اكتفى به في نحو الجمل العاديّة ، ممّا بيّن أن نداء متبوعة بصفتها جاءت لتوضيح معنى الفعل (نادى).

. قال تعالى : (فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤) (مريم / 24).

وهنا جاءت لفظة (نادى) في الجملة المصدرة بفعل ماضي المتصل بضمير المفعول مع استتار الفاعل

ناداها : نادا : فعل ماضي مبني على الفتح المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر و الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و الهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

إن كان ضمير المفعول صريح الدلاّلة على المقصود بالنداء وهي "مريم" عليها السلام فضمير الفاعل لا يحيل على معين .

. قال تعالى : (وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢)(مريم / 52).

وهنا جاءت لفظة (نادى) ضمن تركيب الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضي متصل بضمير الفاعل والمفعول ، وأتبع بشبه جملة (مِنْ جَانِبْ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَ قَرَبْنَاهُ نَجِيّا) .

ناديناه : (نادى) : فعل ماضي مبني وعلامة بناه السكون .

(نا) : ضمير متصل في محل رفع فاعل للفعل (نادى).

(هـ) : ضمير متصل في محل نصب مفعول به للفعل (نادى).

في الكلام حذف وتقديره (وناديناه حين أقبل من مدين) فمع وجود الضمائر المشيرة إلى اسم العلم إلا أنه لم يذكر بجملة النداء على نحو (وناديناه من جانب الطور أن يا موسى)لأن الخطاب في هذه الآية غير موّجه لموسى ـ عليه السلام ـ على الرغم من كونه المعني بالنداء ، لأنه ناداه بمعنى المناجاة فالنداء والنجاء أأخصص من التكليم لأنه تكليم خاص، فالنداء تكليم من بعد يسمعه المنادي والنجاة تكليم من القرب .

النداء بالياء (يا) في سورة مريم :

كثيرة هي المواضع التي جمعت بين البلاغة والنحو وكانت ذات دلالة في سورة مريم فقد شملت حرف النداء (يا) فقد وردت ظاهرة أو محذوفة .

أولاً:

فقد وردت ظاهرة في الآيات التالية :

1 . قوله تعالى : (يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧) (مريم / 7).

المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

بعد دعاء سيدنا زكرياء عليه السلام و تدرعه لله عزّ وجلّ أن يرزقه الولد الصالح ليحمل الرسالة ويدعو إلى توحيد الله سبحانه وتعالى استجاب الله دعائه ، وقال له بواسطة الملائكة أنه سيرزقه بغلام اسمه يحيا ولم ينسم أحدا بهذا الاسم من قبل .

حيث ورد النداء في (يَا زَكَرِيَاءُ) الذي تم فيه ذكر أداة النداء (يا) والمنادى (زكرياءُ) " علم مفرد "وهو منادى مبني على ما يُرفعُ به في محل نصب.

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

زكرياءُ : منادى مفرد علم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والغرض البلاغي الذي خرج له النداء في الآية (6) من سورة مريم هو : التنبيه .

كما ورد المنادى " المفرد العلم " في :

. قوله تعالى : (يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢)(مريم / 12).

المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

بعد ولادة يحيا عليه السلام وعندما أصبح يفهم الخطاب الموجه إليه ، قال الله سبحانه وتعالى بواسطة الوحي خد التوراث بقوة وبجد واجتهاد (ذلك بحفظ ألفاظها و وفهم معانيها والعمل بها).

حيث ورد النداء في (يا يَحْيَا)

أداة النداء (يا)

والمنادى (يحيا): منادى علم مفرد مبني على الضم المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر .

والغرض البلاغي الذي تضمنته الآية (11) من سورة مريم هو : الأمر.

كما ورد المنادى " العلم المفرد " في :

. قوله تعالى : (فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧)(مريم /27).

أداة النداء(يا)

والمنادى (مريم) علم مفرد في :

قوله تعالى : (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦) (مريم / 46).

المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

عند سؤال أبو إبراهيم (عليه السلام) ، هل أنت معرض عن عبادة آلهتي يا إبراهيم ؟ (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ)عن سبها وشتمها و إظهار عيوبها (لأرجمنك) بالحجارة (وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً) أي اذهب عني ولا تكلمني زمناً طويلاً لكي تنجو من عقوبتي .

أداة النداء (يا).

المنادى (إبراهيم) علم مفرد .

والغرض البلاغي الذي خرج له النداء في الآية (46)هو :التنبيه

كما وردت ظاهرة في :

قوله تعالى : (يَا أُخْتَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُكِ بَغِيّاً) (مريم / 27).

حيث ورد النداء في (يا أُخْتَ هَارُونَ) .

أداة النداء (يا)

المنادى (أُخْتَ) وهو معرب " مضاف إلى علم " ولاه نفي .

إن إضافة (أُخْتَ) إلى (هارون) تحتمل بأن تكون إضافة سخرية أو على جهة النسبة إلى رجل صالح ، وهذا النوع أو النمط من التركيب هو أول نمط يحقق إضافة المنادى المفرد إلى غيره منصوباً بعلامة ظاهرة .

أختَ : منادى مضاف منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

هَارونَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة فهو ممنوع من الصرف للعلمية و العجمة .

ما : النافية لا عمل لها مبنية على السكون لا محل لها من إعراب .

كما وردت ظاهرة أيضاً :

. قوله تعالى : (يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾) (مريم / 43).

المعنى الذي أن الله قد أعطاني من العلم ما لم يُعْطك (كمعرفة صفاته سبحانه وتعالى ، ما أعدّه من نعيم لمن وحدّه و أطاعه وما أعدّه من عذاب لمن عند غيره وعصاه)، (فَاتَبِعْني) فيما أدعوك إليه (أهْدك صِرَاطاً سَوِيّاً)يعني أرشدك إلى الطريق المستقيم الذي يوصلك إلى السعادة والنجاة.

ورد النداء في (يا أَبَتِ)

أداة النداء (يا)

المنادى (أبتِ) حيث ورد معرب "منادى منصوب بالفتح المقدر على الياء المحذوفة "والاه ناسخ (إنّي : إنّ حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل مبني على السكون و الياء ضمير متصل في محل نصب (إنّ).

والغرض البلاغي الذي يخرج إليه النداء في هذه الآية هو : التقرب والملاطفة حيث أن سيدنا إبراهيم كان يحاول أن يقيم التوازن في نفس أبوه وينزع عنه القلق و الإطراب حتى يحس أنه قريب منه ليستأنس بكلامه .

وفي قوله تعالى : (يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَـٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَـٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾) (مريم / 44).

المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

إنّ سيدنا إبراهيم عليه السلام يقول لأبيه لا تطع الشيطان فيما يأمرك به من عبادة الأصنام (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيّاً) أي مخالفاً لأوامره .

حيث ورد النداء في (يا أبتِ).

أداة النداء (ياء) .

والمنادى (أبتِ) حيث ورد معرب " منصوب بالفتح المقدر على الياء المحذوفة).ولاه نهي (لا : أداة نافية جازمة مبنية على السكون).

والغرض البلاغي الذي خرج له النداء في هذه الآية هو : التقرب و الملاطفة .

وفي قوله تعالى : (إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـًٔا ﴿٤٢﴾) (مريم / 42).

المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

أنّ إبراهيم عليه السلام يسأل أبوه عن سبب عبادته لما لا يسمعه ولا يراه ولا يجلب له نفعاّ ولا يدفع عنه ضراً، فما الفائدة من عبادته .

ورد النداء في (يا أبتِ)

أداة النداء (ياء) .

المنادى (أَبَتِ) ورد معرب " منادى منصوب بالفتح المقدر على الياء المحذوفة) ولاه النفي (لما : (لِ) حرف مبني على الكسرة الظاهرة على آخره و (ما) اسم استفهام مبني على السكون .

الغرض البلاغي الذي خرج له هذا النداء هو : التقرب والملاطفة .

ثانياً :

كما ورد النداء في سورة مريم في بعض آيتها محذوف حرف النداء (ياء) في بعض المواضع منها :

حذف قبل المضاف إلى ياء المحذوفة :

. ما وليه ناسخ :

. وقوله تعالى :(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) (مريم /3).

والمعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

أني كبُرتُ وضعُف عظمي .

وأداة النداء جاءت محذوفة و المنادى وهو لفظ الجلالة (ربِّ) حيث حذفت أداة النداء التي تقديرها (ياء) لوجود ناسخ (إنّ) بعد المنادى مباشرة . وسبب حذف حرف النداء (يا) أن النداء موجه من (بشر) أي سيدنا زكريا عليه السلام إلى الأعلى (الله) و الأعلى لا يحتاج تنبيه فهو حي قيوم يجيب دعوة الداعي إذا دعاه فجاء الحذف للقريب وكان الحذف في قمة البلاغة .

والغرض البلاغي من الحذف هو : الدعاء و الإقرار بالضعف و العجز.

. ما فصل فيه المنادى بين ركني الجملة :

قوله تعالى : (وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ۝٤)(مريم /3).

والمعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

يعني أنه لم يكن من قبل محروما من إجابتك لدعائي .

حذفت أداة النداء التي تقديرها (ياء) و المنادى لفظ الجلالة (ربّ) حيث فصل المنادى بين طرفين كالشرط والعطف ففصل بين الاسم والخبر فجاء الخبر (شقيا : خبر أكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره)بعد المنادى (ربّ) .

والغرض البلاغي من الحذف هو ك الدعاء .

حيث تكرر هذا الحذف مرتين في هذا الموضع و في الآية المباشرة .

. قوله تعالى : (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ۝٦) (مريم/5).

المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

أي يرث نبوتي و نبوة آل جدّي يعقوب (لأنّ الأنبياء لا يُورثون إلاّ النبوة والعلم و الحكمة وما يتركونه من متاع الدنيا فهو صدقة).

أما في هذا التركيب فالفصل لم يكن بين ركنين متلازمين كالفاعل و المفعول أو المبتدأ والخبر كما في الموضع الذي سبق و إنما فصل المنادى بين مفعولين لفعل واحد وهذا من أخصّ ظواهر الفصل بين المتجاورين (رضياً : مفعول به ثاني للفعل (اجعل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره).

فموضع المنادى في هذين التركيبين الأخيرين يؤكد أن مركب النداء يمكن أن يستقل بذاته أو أنه يتخلل بعض الجمل ليفصل بين عناصرها التي كثيراً ما تتلازم تجاوراً .

والغرض البلاغي لحذف النداء هو : الدعاء .

. ما وليه استفهام :

. قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ أَنّى يَكُونَ لِي غُلاَمٌ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِيّاَ) (مريم / 7).

والمعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

أنّ زكريا عليه السلام فرحا متعجباّ أنه سيكون له غلام و امرأته عقيم لا تنجب .

حيث حذفت أداة النداء التي تقديرها (ياء) والمنادى لفظ الجلالة (ربّ) وسبب حذفها هو العجلة والإسراع بسبب حيرة و دهشة سيدنا زكريا عليه السلام .

كما جاء بعد المنادى مباشرة (أنّى : اسم استفهام ظرف مكان مقدم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بخبر محذوف (يكون).

والغرض البلاغي من هذا الحذف هو : التعجب حيث أن سيدنا زكريا عليه السلام حيث أنه لم يتوقع أن يأتيه ولد و امرأته عاقراً وهو شيخ كبير في السن .

كما نجد نفس التركيب في الآية (19)

. قوله تعالى : (قَالَتِ أَنّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً) (مريم / 19).

والمعنى الذي تضمنته الآية الكريمة :

قول مريم عليها السلام كيف يكون لي ولد ولم يمسني بشر ولم أكن زانية ، حيث حذفت أداة النداء التي تقديرها (ياء) والمنادى للعجلة والإسراع من الدهشة والحيرة .

والغرض البلاغي من هذا الحذف هو : التعجب .

. ما وليه أمر :

وقوله تعالى :(قَالَ رَبّ اجْعَل لِي) (مريم / 9).

المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة:

هنا طلب زكريا عليه السلام من الله عز وجل أن يجعل له علامة ، تدله على وقت حمل زوجته بالولد.

و الأداة محذوفة و المنادى (ربّ) حيث حذفت الأداة لأنه ولاها أمر(اجعل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت).

الغرض البلاغي من هذا الحذف هو : الدعاء المتضمن طلب المعجزة .

ثالثاً :

خروج النداء عن معناه الأصلي:

فقد تضمنت سورة مريم بعض النداءات التي خرج معناها من النداء إلى معنى آخر .

كالاستفهام في :

. قوله تعالى : (قَالَ رَبّ أَنّى يَكُونَ لِي غُلاَمٌ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِيّاَ) (مريم / 7).

حيث ورد النداء (ربّ) .

حذف أداة النداء (ياء).

المنادى (ربّ) .

بما أنّ تركيب النداء ولاّه حرف الاستفهام (أنّى) والتي تأتي بمعنى (من أين) نحو (أنّى لك هذا) أي : (من أين لك هذا) وبمعنى (كيف) و (متى) وبمعنى(حيث) .

فبنسبة للتركيب في الآية الكريمة أتت بمعنى (كيف) أي أن سيدنا زكريا عليه السلام يسأل كيف يكون له غلام وامرأته عاقراً وهو شيخ عجوز .

والمعنى الحقيقي للنداء في هذه الآية هو : الاستفهام .

كما ورد الاستفهام أيضاً في :

قوله تعالى :(قَالَتِ أَنّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً) (مريم / 19).

حيث أن مريم عليها السلام تسأل كيف يكون لها غلام ولم يمسسها بشر ولم تكن تبغي الزنا.

فخرج النداء في الآية الكريمة عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو : الاستفهام .

كما ورد الاستفهام أيضاً في :

قوله تعالى : (قَالَ أَرَاغِبٌ أَأَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً) (مريم / 46).

عند سؤال أبو إبراهيم (عليه السلام) هل أنت معرض عن عبادة آلهتي يا إبراهيم ؟ (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ) عن سبها وشتمها و إظهار عيوبها(لأرجمنكَ)بالحجارة (وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً) أي اذهب ولا تكلمني زمناً طويلاً لكي تنجو من عقوبتي.

فقد تضمنت الجملة (التركيب)حرف استفهام (أ) (حرف استفهام مبنى على الفتح الظاهر) الذي جعل النداء يخرج عن معناه إلى معنى الاستفهام.

كما خرج النداء من معناه الأصلي إلى التعجب في :

. وقوله تعالى : (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً **فريّا**) (**مريم / 26**).

بمعنى أنّ مريم عليها السلام جاءت من مكان بعيد إلى قومها وهي تحمل ولدها في يدها فلمّا رأوها قالوا لها إنك جئت أمراً عظيماً (يقصدون بذلك : الزنا والعياذ بالله)وهم يستغربون من ذلك .

فخرج النداء من معناه الأصلي إلى معنى التعجب .

كذلك :

قوله تعالى : (يَا أُخْتَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُكِ بَغِيّاً)(مريم / 27).

يعني ما كانت أمك زانية ،بل كانت عفيفة طاهرة ، فكيف حصل لك هذا!

فخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معنى التعجب .

كما خرج النداء من معناه الأصلي إلى التحسر في :

. وقوله تعالى : (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ هذا وَكُنْتُ نِسْياً مَّنْسِيّاً)(مريم/ 22).

بمعنى أن مريم عليها السلام حين وضعت الغلام قالت : ليتني متُ قبل هذا اليوم (وَكُنْتُ نِسْياً مَّنْسِيّاً) أي شيئاً لا يعرف ولا يذكر ، و ذلك لأنها خافت أن يظّن الناس بها شراً .

فخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر.

خاتمة :

بعد تلك الرَحلة الشَاقة بين مصادر ومراجع قديمة وحديثة وتنقل من مكتبة و أخرى ،ثم ما أفرزته تلك الرَحلة من متعة ونشوة المعرفة وتحقيق الأهداف حيث حاول هذا البحث دراسة أسلوب النَداء في سورة مريم فإن خاتمة البحث لا يمكنها إلا أن تختزل تلك النَتائج وتوضح مختلف الجزئيات التي أفضى عليها الاستقصاء لكل الجوانب المعرفيَة في البحث فالفصل الأوَل تتدرج تحته مبحثين النداء وأدواته ومعانيه وحذفه والمبحث الثَاني الخاص بالمنادى وأقسامه وتوابعه ، فما أفرزه هذا البحث من نتائج يمكن أن ينسحب على بعض المواضيع اللغوَية والقرآنية التي لامستها أدوات الدراسة عند حدود الاستعانة بها ومجموع النتائج المتوصل إليها يمكن توزيعها على النحو الآتي:

. تقارب في مسائل النَداء وجزئياته عند أغلب النحاة بما أنه أسلوب واسع الاستخدام .

. لم يختلف كثيرا تعريف النَداء بين البلاغيين و النحويين .

. تختلف أدوات النَداء عند البلاغيين عن النحويين فيخرج النَداء عن معناه الحقيقي الأصليَ إلى أغراض أخرى غير النَداء.

. تشابه في أغراض النَداء البلاغيَة عند البلاغيين والنحويين .

. و أيضا يجوز حذف حرف النداء في كثير من المواضع .

. فالنسبة إلى المنادى له أربعة أقسام وأحكام تابعه

هذا بإيجاز .

في الفصل الأوَل وما نستنتجه من الفصل التطبيقي :

إنَ المحك الأساس الذي يمكن أن يغربل قواعد النحاة والبلاغيين و القدماء و المحدثين هو القرآن الكريم بلغته التي أقر الجميع بصحتها وقوة أصولها ،التي تعكس بصدق نسيج تراكيب اللغة الفصيحة

فلغة القرآن كافية لاستخراج القواعد الكلية والجزئيَة وإهمال ما عداها من القواعد الخلافية وأبسط ما تمت الإشارة إليه في الفصل التطبيقي في هذا البحث أسلوب النَداء في سورة مريم حيث وجدنا أداة النَداء "يا" فقط ظاهرة أو محذوفة لأسباب مختلفة وأدَت إلى أغراض بلاغية جمالية كثيرة ،

وكما وجد المنادى بأقسامه وهو الآخر حذف في مواضع ،وأيضا حذفا معا كما قمنا في بداية الأمر بإحصاء كل مواضع النَداءات في السورة الكريمة حيث وجدنا تسعة عشرة موضعاً تقريباً .

. كما ارتأينا في البداية أن نعرج على لفظة " نادى " التي وردت في السورة الكريمة في ثلاث مواضع لوجود الأفعال "نادى" و"ناداه" و"ينادي".

. كما لاحظنا أن النداء قد خرج عن معناه الحقيقيَ إلى معاني أخرى كالتعجب و الحسرة و الاستفهام وذاك لما قد والاه من تركيب بعده.

إن أبرز ملامح أسلوب الخطاب بالنَداء في القرآن الكريم هي تلك التي انفصلت إلى ما هو دعاء و خطاب و حوار فأما الدعاء بوصفه من أهم الأغراض الملازمة للنَداء فقد سيطر على مساحات الحدث الكلامي في أسلوب النَداء وهذا الملمح تمثل فيا الخطاب الموجه منا الله سبحانه وتعالى إلى زكريا عليه السلام .

إن الغرض الأساس من النَداء في القرآن الكريم هو طلب الإقبال و التنبيه إلى أمر يستوجب التعاطي مع حيثياته بانفعال وتفاعل تامين يبرزان المقصد الأسمى من حاجة المخاطب لمثل هذا النداء ،أما الأغراض الفرعية الأخرى كالتمَني والتعجَب والاستعطاف و العتاب و التشكَي و التفجَع والتحَسر و التأسَف و الالتمَاس ،فلم تكن بالكثرة التي تلفت الانتباه، وقد حوت السورة نداءاته سبحانه وتعالى ملمحا من ملامح التحبب و التحنن إلى زكريا عليه السلام و مريم عليها السلام ليعرفوا قيمة رحمته وفضله وقدرته ودعاء زكريا عليه السلام لله تعالى و هذا الغرض أو الملمح مثل مجالا واسعا.والملاحظ في السورة الكريمة .

وبعد ، فهذا جهد مقل و فما كان فيه صواب فمن الله وحدّه ، وما كان من خطأ فمنا ومن الشيطان .

- **القرآن الكريم**
- **المصادر والمراجع**

- إبراهيم حسن ، أسرار النداء ، مطبعة الفاجلة ، القاهرة ، مصر ،(د،ط) ، 1978م .
- ابن العتاهية ، دوانه ، دار صادر ، بيروت ، (د،ت) .
- ابن الناظم ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، (د،ت).
- ابن النظام ، المصباح ، تحقيق حسن عبد الجليل ، مكتبة الآداب ، (د، ط) ، 1998م .
- . ابن عثمنين ، شرح الأجرومية ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، مصر ،1422هـ، 2002م .
- . ابن مالك ، متن ألفية ابن مالك ، دار الإمام مالك ، (د، ط) ، (2000م) .
- . ابن هشام و أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، تح : (محي الدين عبد الحميد) و المكتبة العصرية و بيروت و لبنان ، (د،ط) ، 1419هو 1998م .
- . أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(د،ط) ، (د،ت) .
- . أحمد قبش ، الكامل في النحو والرف و الإعراب، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ،1974.
- . الاسفريني ، لباب الإعراب ، تح : بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان ، دار الرفاعي ، ط1، 1984م .
- . السيد خليفة ، الكافي في النحو والصرف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، (د،ط) ، 2003م .
- . السيوطي ، شرح شواهد المغني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ' لبنان ، (د،ط) ، (د، ت) .
- . الصبان محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشمولي على ألفية بن مالك ، ج3، تح : إبراهيم شمس الدين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1417هـ ، 1997م .
- . المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، ج4، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ،(د،ط)،(د،ت)،.

- . إميل بديع يعقوب ، وسام بركة و قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية ، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1987م.
- . بدر الدين عبدالله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن و تح : محمد فضل إبراهيم ،ج2، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د ، ط) ، (1972م).
- . بهاء الدين بخدود ، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1، 1408هـ ، 1987م .
- . بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني المصري ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت ، (د،ط) ،1422هـ ، 2001م .
- . جلال الدين عبد الرحمان ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج4، تح : شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1، 1418هـ ، 1998م .
- . حمدي الشيخ ، الوافي في تفسير النحو و الصرف ،كلية الأدب ، جامعة بنها ،(د،ط) ، 2009م .
- . خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج2 ، تح : محمد باسل العيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1427هـ، 2006م .
- . ديوان الأعششى ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (ط3) ، (1424هـ ، 2003م) .
- . رضي الدين محمد بن حسن الأستربادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، شرح وتعليق : عبد العالي الم ومكرم ، عالم الكتب ' القاهرة ، مصر ، ط1 ، (1421هـ، 2000م) .
- . سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، ، ج2، ط1 ، (د، ت) .
- . سيد إبراهيم سيدنا ناصر ،سورة مريم دراسة لغوية ، رسالة لنيل الماجستير في النحو والصرف ، جامعة أم القرى مكة المكرمة،(1409هـ ، 1989م).
- . شرح ديوان عنتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (1416هـ ، 1995م) .
- . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، التنوير في تيسير التسيير في النحو ، مكتبة الأزهرية للتراث ، (د،ط) ، (د، ت) .
- . عبد الرحمان البرقوقي ، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، شرح ديوان المتنبي ، ج1 ، بيروت ، لبنان ، 1427هـ، 2006م .

- . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (اسسها ، وعلومها ، وفنونها) ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت لبنان ، (د ،ط) ، (1412ه) .
- . عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط1 ، 1399ه ، 1979م .
- . عبده الراجحي ، دروس في الكتب النحو ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د،ط) ، 1975م .
- – عبده عبد العزيز قليقة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر ،العربي ، (د، ط) ، (1426ه ، 1992م) .
- . عزيز بابلي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ج4، (د،ط) ، (د، ت) ، ص: 1066.
- – عزيز فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ،ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (1413ه ، 1992م).
- . عزيز فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ،ج2، دار نوميديا ، (د،ط) ، (د،ت) .
- . علي محمد فاخر و شرح المقرب لابن عصفور ، ج2، جامعة محمد الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1414ه ، 1994م.
- . عمر بن عيسى الهرمي ، المحرر في النحو ،تح : منصور علي محمد عبد السميع ، ج 2،دار السلام القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1426ه، 2005م .
- . غريب خليل محمود ، المفصل في النحو والإعراب ، ج2، دار نوميديا ، (د،ط) ، (د، ت) ،
- . محسن علي عظيمة ، الأسالب النحوية (عرض و تطبيق) ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1428ه ، 2007م .
- . محمد السيد الجليند ، دقائق التفسير ، (الجامع لتفسير الإمام بن تيمية) ، مؤسسة علوم القرآن ، ديمشق ، بيروت ، ج4،(د،ط) ، 1984م .
- . محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي ، مراجعة ابن هشام محمد بن علي بن حين المهدي ، دار الطوق النحاة ، بيروت لبنان ، مج 17،ط1 ، 2002م .
- . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي و مختار الصحاح ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، صيدا ، بيروت ، مادة غري ، ط2، (1417ه ،1996م).

- . محمد خير حلواني ، النحو الميسر ، دار المألوف لتراث ، دمشق ، بيروت ، ط1، 1418هـ ، 2001م .
- . محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1986م.
- . محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، دراسة في القواعد و المعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، دار الطلائع ، (د،ط)، (د،ت) .
- . محمود حسني مغالسة و النحو الشافي ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1418هـ ، 1997م .
- . مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح : عبد المنعم إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، (د،ت) .
- . موفق الدين ابن يعيش ، شرح المفصل ،ج1، عالم الكتب و بيروت ، (د، ط) ،(د، ت) .
- ابن جنّي ، سر صناعة الإعراب، تح : أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د،ط) ، (د، ت) .
- ابن سراج أبو بكر بن سهيل البغدادي ، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ' بيروت ، لبنان ،ج1، ط4، 1426هـ، 1999م .
- ابن عصفور أبو الحسن علي الأشبيني ، شرح جمل الزجاجي ، تح : فواز الشعار در الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ج2، ط1، 1429هـ، 1998م .
- ابن مالك ، شرح التسهيل ، تح : عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر القاهرة ،، مصر ، ج 3 ، ط1 ، 1410هـ ، 1990م .
- ابن منظور ، لسان العرب ، المؤسسة المصرية ، (د،ط) ، (د،ت) ،ج14.
- ابن هشام الأنصاري ، متن ألفية ابن مالك ، (د،ط)، (د، ت) .
- ابن هششام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج1، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1، 1419هـ ، 1991م.
- ابن يعيش ، شرح المفضل ، ج4، (د ط) ، (د،ت) .
- أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، ديوان امرئ القيس ، تح : بن أبي شنب ، (د، ط) ،(د ، ت) .
- أبو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله المعروف بالرماني ، معاني الحروف .

- أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد ،المقتضب ، تح : حسن حمد داميل يعقوب ، ج4 .
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1995م.
- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيرةت ، لبنان ، (د،ط) ، (د،ت).
- أحمد المراغي ، علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،، لبنان ، (د ، ط) ، (2000م.
- أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، (2000م)
- أحمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ' (ط1) ، (1409هـ، 1989م).
- أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، (البيان ، المعاني ، البديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، (1422هـ ،2002).
- إسماعيل بن حماد الجوهري ' الصحاح ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، (1420هـ ، 2000م) ، ج2 .
- بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني ، شرح ابن عقيل ،ج2، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د، ط) ، (1422هـ، 2001م) .
- بهاء الذين عبدالله بن عقيل العقيلي ، شرح ابن عيل ، تح: حنا الفاخوري و دار الجبل ، بيروت ن لبنان ،ج2، ط5 ، 1417هـ ، 1997م.
- جمال الدين أبو محمد عبد الله يوسف بن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الجيل ، بيروت ، ج4، ط5 ، (د، ت) .
- حيدر اليمني أبو الحسن علي بن سليمان ،كشف المشكل في النحو ، قراءة : يحي مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1424هـ، 2004م.
- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة ، ج1 ، تح : محمد عبد القاهر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (ط1)،(1409هـ، 1989م)
- الخليل اب أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، مؤسسة الهجرة ، إيران ، (د'ط)، (409هـ).

- ديوان كثير عزة ،تح : غحسان عباس ، (د، ط)، (د،ت) .
- ديون البحتري ، ج2، دار صادر ، بيروت ، (د،ط) ، (د، ت) .
- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح محمد خلف الله أحمد ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، (ط3) ،1976م .
- الزجاجي أبو إسحاق ، حروف المعاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (د، ط) ، 1984م .
- الزمخشري ، المفضل في اللغة ، تح : محمد الذين السعدي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط1 ، 1990م .
- سلامى موسى ، البلاغة العصرية واللغة العربية ، سلامى موسى للنر ، (دط)، (د،ت) .
- سيبويه ، الكتاب ، تحقبق : محمد عبد السلام هارون ، ج 2 ، ط1، (د،ت).
- السيوطي ، همع الهوامع ،في شرح جمع الجوامع ، تح : عبد العال سالم مكرم ،ج3، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، (د، ط) ، 1421هـ، 2001م .
- السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع ،تح : عبدالعال مكرم ، ج3 ،عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ،(د، ط) ، (1972م) .
- ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر ، ج2 ، تح : محمد محي الدين ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي ، 1939م .
- عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، (د،ت) .
- عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ،التنوير في تيسير التسيير في النحو ' المكتبة الأزهرية للتراث ، (د،ط) ، (د،ت) .
- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ببيروت ، ج1، ط1، 1416هـ ، 1996م .
- عبد الرحمان حسن حنبكي ، البلاغة العربية ،(أسسها ، وعلومها ، وفنونها).
- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار الآفاق العربية ، (د،ط) ، (1424هـ ، 2004م) .
- عبد العزيز قليقة ، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي ، (د،ط) ، (1426هـ ،1992م).
- عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي دار غريب ،(د،ط) ، 1998م .
- علاء الدين الأربيلي ، جوهر الأدب في معرفة كلام العرب ، (د،ط) ، (د،ت) .

- عمرو بن عثمان ،بن قنبر الملقب سيبويه ، الكتاب ، تح : داميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1، 1420ه ، 1999م، ج2 .
- عيسى علي العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة العربية ،(المعاني ، البيان ، البديع) ، الجامعة المفتوحة ، (د،ط) ، 1993م .
- فاضل صالح السمرائي ،معاني النحو ، فاضل شركة العائك لصياغة الكتاب ، ج4 ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، (1423ه ، 2003م).
- فضل حسن ، البلاغة ، فنونها وأفنانها ، دار الفرقان ، (ط1) ، (1405ه، 1985م) .
- الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مكتبة النوري ، دمشق ، (د، ط) ، (د، ت) ، ج2 .
- كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، (د، ط) ، 2000م.
- المبرد ، المقتضب ،أبو العباس محمد بن يزيد ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب القاهرة ،مصر (د،ط) ، (د، ت) ، ج4.
- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، (التحفة الوافية بمعاني حروف العربية) ، (د،ت) ، العدد: 19.
- محمد السعيد ابر وبلال جنيدي ، معجم الشامل في اللغة العربية ومصلحاتها .
- محمد عباس ، معجم الإعراب الشامل في قواعد اللغة العربية ، دار القصبة للنشر ، (د، ط) ، (د ، ت) .
- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1425ه، 2004م .
- المكودي أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، تح : فاطمة راشد الراجحي ،ج2، دار المصرية السعودية ، القاهرة ، مصر، (د،ط)، 2004م.
- مهدي المخزومي و في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، (1986م)

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
مقدمة	
مدخل	04
الجزء النظري : النداء و المنادى	
أولا : النداء	11
تعريف النداء لغة	11
تعريف النداء اصطلاحا	11
النداء عند البلاغيين	12
أدوات النداء و ومعانيها	13
استعمال أدوات النداء	15
أقسام النداء	21
حذف حرف النداء	23
أغراض النداء	26
ثانيا : المنادى	36
مفهوم المنادى	36
أنواع المنادى و أحكامه	38
أحكام تابع المنادى	40
ما لا يجوز نداؤه وما لا يجوز إلا نداؤه	48
حذف المنادى	55
الجزء التطبيقي : النداء في سورة مريم	
سورة مريم	59
تمهيد	59
مواضع النداء في سورة مريم	66
لفظة نادى في سورة مريم	67
النداء بالياء في سورة مريم	69

فهرس المحتوى :

خروج النداء عن معناه الأصلي	75
الخاتمة	78
قائمة المصادر و المراجع	
فهرس المحتوى	